الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة: زنبط صفاء

ميدان: لغة وأدب عربي

شعبة: لغويات

تخصص: دراسات لغوية

دور المصطلحيين العرب المعاصرين في وضع المصطلح البلاغي دراسة في ضوء "معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب"

تحت إشراف الدكتور:

توفيق جعمات

لجنة المناقشة :

أ. فاطمة جخدم	أستاذة التعليم العالي	رئيسة
د. توفيق جعمات	أستاذ محاضر أ	مشرفا
د. نصيرة بن منصور	أستاذة محاضرة ب	مناقشة

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

إهداء

الحمد لله و كفى و الصلاة على الحبيب المصطفى و أهله ومن وفى أما بعد:

فالحمد لله الذي و فقني للوصول إلى هذه المرحلة في مسيرتي الدراسية

بمذكرتي التي هي ثمرة الجهد و ودليل النجاح بفضله تعالى.

إلى ينبوع العطاء ، إلى من سعيا لكي أنعم بالراحة و الهناء

و الدي الكرمين حفظهما الله ورعاهما و أطال عمرهما إلى جميع أفراد

أسرتي وكل من ساعدني في إتمام هذا البحث.

إلى رفيقاتي في المشوار الدراسي و اللاتي شاركنني محطاته سهير ، فاطمة

إكرام و فقهم الله..

شكر و عرفان

أشكر الله على نعمته و أحمده عليها

أشكر الله على كل طريق صعب يسره لي

إن واجب الوفاء و الإخلاص يدعوني أن أتقدم بالشكر الجزيل

و التقدير الى كل من ساعدني في هذا العمل و أخص بالذكر

الأستاذ الفاضل المحترم توفيق جعمات" الذي أفادني بنصائحه

و إرشاداته القيمة و كان نعم المشرف و إلى كل من ساعدني

من قريب أو بعيد في إنجاز العمل .

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

لقد عرف عصرنا الحديث موجة من الاهتمام بشأن تأليف المعاجم المختصة في مختلف الميادين العلمية والفنية ،وكان لعلم البلاغة حظه الأوفر فسار على نهج أمثاله من العلوم الأخرى ، فلم نعدم من العلماء والباحثين من تصدى لإنجاز معاجم في مصطلحات البلاغة للحاجة الملحة في ذلك .

نقدم هذه الدراسة دور المصطلحيين العرب المعاصريين في وضع المصطلح البلاغي دراسة في ضوء "**معجم المصطلحات البلاغية وتطورها أحمد مطلوب**" لكشف عن علم البلاغة الممتدة جذوره من عصور ما قبل الإسلام وإزالة غموضه ضمن طيات معجم معاصر قد عد قفزة نوعية في ميدان الدراسات المعجمية الخاصة والمعاصرة ، وأول نواة بلاغية شاملة رائدة في مجاله .

ومما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب تمثلت في:

- الرغبة في التعرف على علم البلاغة وخوض غمارها من خلال محاولة الكشف عن مفهوم المصطلح البلاغي.
- الاطلاع على الجهود العربية في المصطلحية البلاغية.
-معرفة تاريخ المصطلح البلاغي ورصد تطوراته والوقوف على وضعه الحالي.

وفي هذا السياق يأتي هذا الموضوع "دور المصطلحيين العرب المعاصرين في وضع المصطلح البلاغي دراسة في ضوء معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب" للإجابة على عدة إشكالات لعل أبرزها:

- هل تمكن المصطلحيون العرب من صياغة مصطلح بلاغي دقيق؟
- ما هي جهود العرب المعاصرين في مجال صناعة المعاجم البلاغية؟
- كيف يمكن استثمار هذه المعاجم المتخصصة في تيسير البلاغة العربية وتبسيط استيعاب مسائلها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات حاولت تسليط الضوء على معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب، بالوقوف على هذه المصطلحات والمفاهيم من ناحية ضبط مدلولها ومتابعة مدى تطورها واستقرارها.

ومن أجل التكفل بهذه الإشكالية اقترحت خطة مكونة من مدخل وفصل أول نظري وفصل ثان تطبيقي.

أما المدخل: فعنونته بـ"مفهوم البلاغة ونشأتها" فطرحت أولا: المعنى اللغوي والاصطلاحي للبلاغة عند علمائنا الأوائل ثم تطرقت ثانيا: إلى نشأة البلاغة وتطور الدرس البلاغي العربي بداية من تناثرها كأفكار وملاحظات لدى فئة من الرواد كابن المقفع و المعتزلة إلى ظهورها وتطورها جليا عبر طرح جهود العلماء العرب من أمثال الجاحظ وأبي هلال العسكري والجرجاني و السكاكي والقزويني خلال فترات زمنية متعاقبة.

أما الفصل النظري أي الفصل الأول: فقد جاء بعنوان في المصطلح والمصطلح البلاغي فعرضت فيه:

– المبحث الأول: مفهوم المصطلح لغويا وذلك بالاستعانة بالمعاجم العربية المعروفة ثم المفهوم الاصطلاحي بالعودة لما ورد عند اللغويين القدماء والمحدثين.

– المبحث الثاني: فقدمت فيه الجهود العربية القديمة في المصطلحية تمثلت في الجهود الفردية "الجرجاني في كتابه التعريفات" و"الكفوي في كتابه الكليات" و"التهانوي في كشاف اصطلاحات الفنون".

– المبحث الثالث: ذكرت فيه بعض الجهود المصطلحية الحديثة كالمؤسسات والمجامع وبعض الجهود الفردية.

– المبحث الرابع: طرحت فيه آليات الوضع المصطلحي باختلاف أنواعها عند العرب.

أما الفصل التطبيقي: فجاء بعنوان دراسة تطبيقية لمعجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب، افتتحته بسيرة ذاتية مختصرة للمؤلف ثم وصف الكتاب ثم عرضت مضامينه ومنهجيته واختمته بمقارنة بين نماذج من المصطلحات البلاغية لمعجم مطلوب ومعجم البلاغة العربية لبدوي طبانة ثم ينتهي هذا الفصل بتقييم للمعجم ورصد بعض المآخذ.

لينتهي إلى خاتمة أوجزت فيها ما استطعت الوصول إليه من نتائج وقد اتبعت في هذه الدراسة منهجا وصفيا مع انتهاج آلية التحليل فشمل الوصف المصطلح البلاغي وتطوراته وامتد التحليل إلى دراسة في معجم المصطلحات البلاغية.

كما لا تخلو دراستي من الإستعانة بالمنهج التاريخي في تتبع نشأة البلاغة العربية مع مراعاة التسلسل الزمني ضمن عرضي هذا، كذلك اعتماد المنهج المقارن قليلا في المقارنة التي اتبعتها من حيث أوجه الإشتراك والاختلاف.

وقد اعتمدت في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع من المعاجم العامة القديمة والمعاصرة كلسان العرب ومعجم مقاييس اللغة والمعجم الوسيط.

كما اعتمدت على بعض المعاجم الخاصة بالاصطلاحات مثل معجم التعريفات للشريف الجرجاني ومعجم كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، وعدت إلى بعض الكتب في البلاغة وتاريخها وتطورها.

وقد عدت في هذا الموضوع إلى دراسات سابقة في لبعض أساتذة مثل "عبد الحفيظ جوبر" و "توفيق جعمات" و "د.عبد الرحمن الجودي" شملت الجانب النظري، أما الجانب التطبيقي فقد عدت أطروحة الباحثة مليكة بن

عطاء الله "قراءة في معجم المصطلحات البلاغية لأحمد مطلوب" و مقال "وليد محمود خالص"، مصطلحات البلاغة بين معجمين.

وككل بحث علمي اعترضتني بعض الصعوبات لإنجاز هذا البحث تمثلت في مشقة تدقيق المصطلحات في المعاجم والكتب القديمة بالإضافة إلى بعض العراقيل في معجم أحمد مطلوب وهي فهرسه الألفبائي الضخم وهي صعوبة تصنيف مصطلحات البلاغة الكثيرة، ضمن علومها الثلاثة (علم المعاني)، (البيان)، (البديع) بالرغم من ذلك كانت الإحاطة ممكنة بأهم مصطلحات البلاغة.

بما أن طلب العلم ونهج سبليه شاق ومتعب يلزمنا التعاون وتكاثف العديد من الجهود فإنه يسرني ولا يفوتني في هذا السياق أن أقدم جزيل الشكر و الامتنان للأستاذ المشرف **"توفيق جعمات"** على كل نصائحه و توجيهاته التي أفادني بها ، وأسأل الله عزوجل التوفيق والسداد.

المدخل :

مفهوم البلاغة و نشأتها

أولا : في معنى البلاغة:

- لغة

- اصطلاحا

ثانيا : نشأة البلاغة وتطور الدرس البلاغي العربي

أولا : في معنى البلاغة:

1- البلاغة لغة:

عرفها الزمخشري ت(467) بقوله: "وبلغ الرجل بلاغة فهو بليغ وهذا قول بليغ، وتبالغ في كلامه تعاطى البلاغة وليس من أهلها، وما هو ببليغ ولكن يبالغ"[1].

وعرفها ابن منظور ت(630) بقوله: "بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى...وتبلغ بالشيء: وصل إلى مراده...وبلغت المكان بلوغا: وصلت إليه، وكذلك إذا شارفت عليه، ومنه قوله تعالى: ((فإذا بلغن أجلهن))،أي قاربنه، وبلغ البنت: انتهى"[2].

"فالدلالة اللغوية تتمحور حول الوصول أو مقاربة الوصول والانتهاء إلى الشيء والإفضاء إليه"[3].

2- اصطلاحا:

لم تستقر البلاغة على مفهوم واحد يتفق عليه العلماء، إلا أن المفهوم الذي غلب على المصطلح هو الوصول والانتهاء، فالجاحظ عبر عن البلاغة بقوله: "لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك"[4].

وهي عند أبي هلال العسكري "البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن"[5].

يقول أيضا: "المبالغة في الشيء والانتهاء إلى غايته فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه"[6].

---

[1] الزمخشري أبو القاسم: أساس البلاغة: تح: محمد باسل عيون سود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص75.

[2] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله العلي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلا كاملا ومذيلة بفهارس مفصلة، د س، ج1، ص345.

[3] محمد أحمد القاسم، محي الدين ديب: علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003، ص8.

[4] الجاحظ أبو عثمان عمر بن بحر: البيان والتبين، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1948، ج1، ص115.

[5] أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1952، ص10.

[6] محمد أحمد القاسم، محي الدين ديب: علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص8.

"فأضاف الجاحظ وأبو هلال العسكري إلى مفهوم الإيصال المجرد للبلاغة الصورة الجميلة المؤثرة في النفس التي تصل إلى القلب وتحدث تأثيرها فيه، في حين أضافه الرازي إلى هذا المفهوم مساواة حاجات المقام التي يتطلبها"[1] إذ قال معرفا البلاغة بأنها "بلوغ الرجل بعبارته كنه ما في قلبه مع الاحتراز عن الإيجاز المخل والإطالة الممل"[2].

ولم تستقر معالم البلاغة إلا على يد السكاكي إذ أصبحت تدل على "بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدّا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها"[3].

ثانيا : نشأة البلاغة ومراحل تطور الدرس البلاغي العربي:

نشأت البلاغة العربية نشأة غيرها من العلوم الأخرى. "فقد بدأت في شكل ملاحظات بسيطة كان ينثرها العرب في الجاهلية، وأخذت هذه الملاحظات تكثر مع رقي الحياة العقلية العربية"[4]

-فلم تنشأ البلاغة العربية مكتملة الأبواب والمباحث، وإنما نشأت -نشأة كل علم في بدايته- مجرد أفكار وملاحظات ساذجة متناثرة على هامش العلوم العربية والإسلامية الأخرى التي سبقتها إلى الوجود[5].

ومن المصادر المتميزة في نشأة البلاغة العربية مصدر عظيم الخطر، لم يتهيأ لبلاغة اليونان، وكان له الدور الفعال في تشكيل مسار البحث البلاغي، وهو القرآن الكريم، فقد جاء بلغة العرب، وتألف من جنس الحروف والكلمات التي تألف منها شعر الشعراء، ونثر الخطباء لكنه فاقها ببراعة نظمه وإحكام تراكيبه وظهر ذلك في عجز أفصح فصحائهم عن الإتيان بمثل أقصر سورة منه.[6]

فكان تأثير القرآن واضحا في اتخاذه مداراً للدراسات البلاغية، واتخاذ آياته البينات شواهد على أبواب البلاغة وموضوعاتها، واعتبارها مثلاً يحتذى في جمال النظم ودقة التركيب[7].

فكان القرآن دافعا أساسيا لدراسة البلاغة والبحث في فنونها لفهم إعجازه وسر بيانه، وكانت الكتب الخاصة بالإعجاز المساهم الأساسي في نشأة هذا العلم.

---

[1] هناء عبد الرضا رحيم الربيعي: سبتمبر2013، المصطلح البلاغي...رحلة النشأة والتكوين، مجلة الباحث مجلة دولية فصلية أكاديمية محكمة، جامعة الأغواط، الجزائر، العدد14، ص24.

[2] الرازي الإمام فخر الدين: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تح: نصر الله حاجي مفتي أوغلى، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص31.

[3] السكاكي أبي يعقوب يوسف: مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص31.

[4] شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط9، ص5.

[5] زايد علي عشرى: البلاغة العربية تاريخها، مصادرها، مناهجها، مكتبة الشباب، دار العلوم، القاهرة، ط1، 1982، ص12.

[6] شفيع السيد: البحث البلاغي عند العرب تأصيل وتقييم، دار الفكر العربي، القاهرة، ص14.

[7] عبد القادر حسين: المختصر في تاريخ البلاغة، دار غريب، القاهرة، 2001، ص8.

ولا يمكن القفز على المراحل الأولى لتطور الدرس البلاغي الذي ظهر عبارة عن ملاحظات قصيرة وأفكار مبثوثة دون الكلام عن بعض الرواد ومنهم ابن المقفع الذي عرف البلاغة بقوله: "البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جوابا، ومنها ما يكون شعرا ومنها ما يكون سجعا وخطبا ومنها ما يكون رسائل، فعامة ما يكون من هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة إلى المعنى، والإيجاز هو البلاغة...

وابن المقفع في أول تفسيره البلاغة يعمد إلى القسمة العقلية فيجعلها أقساما في الصمت والاستماع والإشارة والكلام، ويقسم الكلام أو قل يضع مكانه أنواعه وهي الاحتجاج أو المناظرة والجدل والجواب في الحديث والشعر والكلام المسجوع ويطلب في جميع ذلك الإيجاز"[1].

كما كان للمعتزلة بصمات واضحة في تاريخ البلاغة بملاحظاتهم وآرائهم اللغوية ولا نستطيع في هذه العجالة التعرض لكثير من آرائهم ولكننا نذكر أقل القليل من آرائهم بما يبين مزيتهم وفضلهم في الدرس البلاغي سئل العتابي وهو من أعيانهم عن البلاغة فقال: "كل من أفهمك حاجته من غير إعادة ولا حبسة ولا استعانة فهو بليغ....".

ومن جميل أقواله "الألفاظ أجساد والمعاني أرواح، وإنما تراها بعيون القلوب، فإذا قدمت منها مؤخرا، أو أخرت منها مقدما أفسدت الصورة وغيرت المعنى، كما لو حول رأس إلى موضع يد أو يد إلى موضع رجل لتحولت الخلقة وتغيرت الحلية"[2].

قال شوقي ضيف: "ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن خير ما أثر عن المعتزلة في البلاغة حتى أوائل القرن الثالث صحيفة بشر بن المعتمر (ت210) وقد رواها الجاحظ في البيان والتبيين مما ورد فيها مما يتصل بالبلاغة.

فكن في ثلاث منازل فإن أولى الثلاث أن يكون لفظك رشيقا عذبا وفخما سهلا، ويكون معناك ظاهرا مكشوفا، وقريبا معروفا، إما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصدت وإما عند العامة إن كنت للعامة أردت،...وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال، وكذلك اللفظ للعامي

[1] شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، ص20-21.

[2] نفس المرجع، ص40-41.

والخاص فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك وبلاغة قلمك ولطف مداخلك واقتدارك على نفسك إلى أن تفهم العامة معاني الخاصة، وتكسوها الألفاظ التي لا تلطف عن الدهماء ولا تجفو عن الأكفاء فأنت البليغ التام"[1].

ومن العلماء الذين أثروا المباحث البلاغية الجاحظ الذي حوت موسوعته اللغوية "البيان والتبيين" على كثير من المباحث.

نبذة عن تطور الدرس البلاغي العربي:

* جهود الجاحظ في "البيان والتبيين" و"الحيوان" (ت255هـ):

يعد الجاحظ من أول البلاغيين الذين درسوا البلاغة العربية، وهو من أصحاب مذهب الاعتزال، له مؤلفات عديدة أضيفت إلى مؤلفات سابقة، أغنت المكتبة العربية بما تحمله من معرفة قيمة[2].

وقد وضع للبلاغة كتاب "البيان والتبيين" ذكر فيه ملاحظاته للمسائل البلاغية مستدلا بملاحظات سابقيه ومضيفا لها ملاحظات معاصريه، فألف كتابه في أربعة مجلدات ضخمة، والبيان والبلاغة، القواعد البلاغية، الشعر، القول في مذهب الوسط، الخطابة، الأسجاع، نماذج من الوصايا والرسائل، طائفة من كلام النساك والقصاص وأخبارهم، عرض لبعض كلام الحمقى و النوكى ونوادرهم وضروب من الاختيارات البلاغية[3].

واستهل الجاحظ كتابه "البيان والتبيين" بذكر فضل القرآن الكريم في تعليم البيان مستدلا بقوله تعالى: (الرحمن(1)علم القرآن(2)خلق الإنسان(3)علمه البيان) [4] مبينا إعجاز القرآن وبلاغته فصاحته[5].

وكان لكتاب "الحيوان" أهمية لا تقل عن الكتاب الأول الذي تعرض فيه للبلاغة والبيان، تناول فيه أحوال العرب والأعراب من عادات وتقاليد وعلوم، وتحدث عن خلاف علماء الكلام ومختلف المذاهب والفرق الدينية، كما شرح كثيرا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية[1].

---

[1] مرجع سابق، ص:41-42.

[2] عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتوي: الكافي في علوم البلاغة العربية، منشورات الجامعة المفتوحة، الإسكندرية، مصر، د ط، 1993، ص15.

[3] عبد العزيز عتيق: تاريخ البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1985، ص10.

[4] القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم سورة الرحمن الآيات (4.3.2.1).

[5] حسين عبد القادر: المختصر في تاريخ البلاغة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2001، ص81.

وأورد في كتابيه إشارات المتكلم وفصاحة الكلام في معرض حديثه عن الخطابة وما ينبغي أن يتصف به الخطيب، وعرف الفصيح والأعجم، فالفصيح فهو الإنسان، والأعجم هو الذي لا يمكن فهمه إلا ما كان من جنسه[2].

فالكلمات حتى تكون فصيحة ينبغي أن تكون ملائمة، لا نفرة بينها، متماثلة لا جفوة فيها، فالتنافر ينشأ من تركيب الكلمات بعضها بجوار بعض، فإذا خلت من السلاسة والخفة، ثقلت على اللسان وناء بها النطق[3].

وحديث الجاحظ في كتابه "الحيوان" عن الحيوان كان وسيلة للاستدلال على حجج وبراهين في حكمة الله وقدرته، فالبحث في شأن الحيوان طريق لمعرفة القدرة الإلهية وعظمة خلقه[4].

وقد أسهم الجاحظ في إرساء قواعد البيان العربي معتمدا على النماذج الشعرية والنثرية والآيات القرآنية للكشف عن البلاغة وأولى الصورة النثرية فضلاً كبيراً في توضيح البيان.

كما قدم نصائح متعددة إلى جمهور الكتاب والأدباء، من ذلك أن الإنسان بالتعلم والبحث في كتب الحكماء يجود لفظه ويحسن أدبه، فإذا أفسد المعنى فسد البيان كله[5]، وعالج الجاحظ قضية اللفظ والمعنى فصار رأيه فيهما منطلقا وبداية لكل من يريد الخوض فيهما حيث يقول: "المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج، وصحة الطبع وجودة السبك"[6].

فالجاحظ يفصل بين اللفظ والمعنى ويفضل اللفظ على المعنى كون اللفظ يحتاج إلى حسن اختياره وجمال سبكه وصناعته.

وظلّت كتابات الجاحظ وملاحظاته في البيان والبلاغة معينا لا ينقد لمد الأجيال التالية بكثير من قواعدها، الكل يستمد منها حسب قدرته، ومهاراته الذهنية[7].

بهذا كان الجاحظ شخصية أدبية فذة امتلأت الخزينة الأدبية العربية بمؤلفاتها وآدابها التي كانت ملاذا وعونا لمن جاء بعده.

---

[1] عبد العزيز: تاريخ البلاغة العربية، ص56-57.

[2] أحمد مطلوب، بحوص بلاغية، مطبوعات المجمع العلمي، بغداد، العراق، د ط، 1996، ص30-31.

[3] حسين عبد القادر: المختصر في تاريخ البلاغة، ص83.

[4] عبد العزيز عتيق، تاريخ البلاغة، ص57.

[5] حمودة سعد سليمان: دروس في البلاغة العربية، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، الإسكندرية، مصر، 2005، ص58.

[6] الجاحظ: الحيوان، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج3، ص131-132.

[7] شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، ص57.

* جهود أبي هلال العسكري (ت395هـ):

يعد أبو هلال العسكري نموذجا من النماذج الأدبية التي دفعت بالبلاغة العربية نحو الأفضل تاركا وراءه بصمة واضحة في ذلك.

إذا عدّ البلاغة أحق العلوم بالتعلم وهي عنده صفة الكلام وليست من صفات المتكلم[1].

وله في ذلك عدة مؤلفات أهمها "جمهرة الأمثال" و"ديوان المعاني والأوائل" و"الصناعتين الكتابة والشعر"، الذي يعد من أشهر كتبه حيث استعان في تأليفه بجهود سابقيه في هذا الموضوع من أمثال ابن سلام الجمعي. والجاحظ وابن قتيبة... [2].

وكان أبو هلال على دراية بالأدب العربي مما مكنه من غزارة الاستشهاد والظاهر أنه سلك في ذلك مذهب صناع الكلام من الشعراء والكتاب لا مذهب المتكلمين والمتفلسفة[3] وعن سبب تأليف كتاب الصناعتين أنه وجد في كتب السابقين خاصة كتاب الجاحظ "البيان والتبيين" رغم أنه جم المنافع لما اشتمل عليه من خطب وأخبار، وما احتواه من أسماء الخطباء والبلغاء، إلا أن الإبانة عن البلاغة وأقسام البيان والفصاحة لا توجد بسهولة إلا بعد التأمل والبحث، والتصفح الدقيق في أعماق الكتاب، وذلك عن طريق الأمثلة فيقول: "فرأيت أن أعمل كتابي هذا مشتملا على جميع ما يحتاج إليه في صنعة الكلام، نثرة ونظمه...من غير تقصير وإخلال وإسهاب وإهذار"[4].

وجعل فيه عشرة ابواب مشتملا على ثلاثة وخمسين فصلا، فتناول فيه تميز جديد الكلام من رديئه ومعرفة صناعة الكلام، وحسن السبك وجودة الوصف والإيجاز والإطناب، والسرقات الشعرية والتشبيه والسجع والازدواج والبديع، وذكر مقاطع الكلام ومبادئه والقول في الإساءة والإحسان[5].

وقد أضاف للبديع إلى ما أتى به سابقوه سبعة أنواع هي: التشطير والمحاورة، والتطوير والمضاعفة، والاستشهاد والتلطف والمشتق.

---

[1] أحمد محمود المصري: قطوف من بلاغة العرب: دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007، ص22.

[2] .... 1-عبد القادر حسين: المختصر في تاريخ البلاغة، ص96.

[3] تمام حسان: الأصول دراسة ايستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو، فقه اللغة، البلاغة، عالم الكتب القاهرة، 2000، ص277.

[4] أبو هلال العسكري: الصناعتين (الكتابة والشعر)، مطبعة محمود بيك، ط1، ص5.

[5] المرجع السابق ، ص5.

وفي حديثه عن البلاغة والفصاحة في التعريفات التي وضعها سابقوه بوصفهما يوجهان إلى معنى واحد هو إظهار المعنى وهذا لم يوق له، فنقل لنا ما نفرق به بين الفصاحة والبلاغة، فالفصاحة تتعلق باللفظ والبلاغة إيصال المعنى إلى قلب السامع والتأثير فيه بحسن اختيار للأسلوب[1].

والتشبيه عنده أربعة أضرب: أولها إخراج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه، وثانيها إخراج ما لم تجبه العادة إلى ما جرت به العادة، وثالثها إخراج ما لم يعرف بالبديهة إلى ما لم يعرف بها، ورابعها إخراج ما لا قوة له في الصفة إلى ما له قوة فيها.

أما وجوه التشبيه فقد جعلها في تشبيه شيء بشيء صورة وهيئة، أو لونا، أو صورة أو حركة...[2]

وبهذا يمكن القول إن كتاب الصناعتين كان بمثابة نقطة البدء بتقرير قواعد البلاغة، وتحديدها وضبط مسائلها.

*** البلاغة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ):**

نشأت البلاغة العربية ضمن مسائل متفرقة في كتب الفراء وأبي عبيدة والجاحظ والمبرد، وكان ابن قتيبة أول من رتب بعض موضوعاتها وبوبها وذكر في كتابه "تأويل مشكل القرآن" أبواب للمجاز والاستعارة والمقلوب والحذف والاختصار وتكرار الكلام والزيادة فيه والكناية والتعريض ومخالفة ظاهر اللفظ معناه، وكان لهذا التبويب أثر فيما كتب ابن المعتز الذي خطا بالبلاغة خطوة واسعة في الترتيب والتبويب.

وأخذت البلاغة تتقدم وتتطور إلى أن ظهر عبد القادر الجرجاني فسار بها نحو النضج والكمال، وقرر مسائلها وهذبها، فكان كتاباه "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" قمة البلاغة العربية، وقد تجلت فيهما العقلية الناضجة التي تدرك الأمور وتتذوق الأدب، وبدا فيهما التبويب والتقسيم واضحا حتى عده بعض الباحثين واضع علمي المعاني والبيان بمفهومها الأخير[3].

ولقد كان فضل عبد القاهر على علم المعاني أضعاف فضله على علم البيان لأن معظم فنون البيان كانت مدروسة قبل عبد القاهر بصورة أو بأخرى، واقتصر دور عبد القاهر على لم شتتات ما تبعثر من مباحث هذا العلم

[1] حسين عبد القادر: المختصر في تاريخ البلاغة، ص98.
[2] شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، ص141-142.
[3] أحمد مطلوب: بحوث بلاغية، ص45.

وتصنيفه وتبويبه واستكمال ما فات سابقيه، وتناول ذلك كله من خلال منهج علمي جديد وتبلورت على يديه أول مرة نظرية البيان متكاملة[1].

أما علم المعاني فقد وضحت معالمه وبلغ أوج نضجه عند عبد القاهر الجرجاني الذي أعاد وكرر في إثباته والتأكيد عليه وسمى موضوعات التقديم والتأخير والحذف والذكر والفصل والوصول والتعريف والتنكير وغيرها، يقو: "فلا ترى كلاما قد وصف بصحة نظمه أو فساده، أو وصف بمزية وفضل فيه إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك المزية وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكامه، ووجدته يدخل في أصل من أصوله ويتصل بباب من أبوابه[2].

وأما علم البديع، فكان حظه من اهتمام عبد القاهر محدودا، ولكنه قدم لنا منهجا فذا في دراسته من خلال الفنين اللذين تناولها في كتابه وهما "التجنيس" و"السجع"[3].

وعلى هذا فالإمام الجرجاني من الشخصيات التي كان لها دور في استقرار البلاغة العربية وازدهارها، والذي وقف على أسرار البيان العربي ودقائقه، وخاصة فيما يتصل منها بالأدب والنقد وأسرار النظم ودقائق المعاني التي عالجها وفق نظرية بلاغية ذات صبغة علمية مكتملة[4].

*** جهود السكاكي البلاغية من خلال كتابه مفتاح العلوم (ت626هـ):**

لقد شكل القرن السابع الهجري مرحلة حاسمة في تاريخ البلاغة العربية، إذا اكتملت فيه علوم البلاغة الثلاثة، واتضحت ملامح الدرس البلاغي العربي، وتجلت مسائله وتحددت مصطلحاته، ويعود الفضل في ذلك كله إلى السكاكي (ت626هـ) الذي شكل كتابه "مفتاح العلوم" الصياغة النهائية لهذا العلم، وإن كان الكتاب في حقيقته يشمل ثلاثة أقسام رئيسية:

1- القسم الأول: تناول فيه علم الصرف، وما يتصل به من الاشتقاق بأنواعه.

2- القسم الثاني: تعرض فيه لعلم النحو وموضوعاته.

---

[1] زايد علي عشرى: البلاغة العربية تاريخها، مصادرها، مناهجها، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، د ط، 1982، ص115.

[2] أحمد مطلوب: بحوث بلاغية، ص85.

[3] زايد علي عشرى: البلاغة العربية تاريخها، مصادرها، مناهجها، ص115.

[4] ينظر: نفس المرجع: نفس ص.

3- القسم الثالث: فقد خصصه لعلمي المعاني والبيان، وألحق بهما نظرات في الفصاحة والبلاغة، ودراسة المحسنات البديعية بنوعيها.

ولقد اشتهر السكاكي في تاريخ الثقافة العربية تلك القراءة التي صنفت مباحثها إلى معان وبيان وبديع، ومصدر هذه الشهرة أنه أعطى لأصول العلوم التي أفرد لها القسم الثالث من كتابه الصيغة النهائية التي عكف عليها العلماء من بعده يتدارسونها ويشرحونها، وحسب شوقي ضيف فإن السكاكي "استطاع أن ينفذ من خلال الكتابات البلاغية قبله إلى عمل ملخص دقيق لما نثره أصحابها من آراء وما استطاع أن يضيفه إليها من أفكار، وصاغ ذلك كله صيغة مضبوطة محكمة استعان فيها بقدرته المنطقية في التعليل والتسبيب، وفي التجريد والتحديد والتعريف والتقسيم والتفريع والتشعيب"[1].

ولقد استفاد السكاكي في عمله هذا من كتابي عبد القاهر الجرجاني "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" وكتاب "الكشاف" للزمخشري، وكتاب "نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز" لفخر الدين الرازي (ت606هـ) فقد تعرض لأحوال المسند إليه، وحالات المسند وبين اعتبارات الفصل، وما يتعلق به، وحدد الفصل والوصول، والإيجاز والإطناب والقصر. ثم انتقل بعد ذلك إلى مباحث علم البيان التي قسمها إلى ثلاثة أصول، تطرق في الفصل الأول إلى التشبيه، وطرفيه ووجوهه وأغراضه، وفي الأصل الثاني تحدث عن المجاز، الذي حدد أنواعه، وتعرض كذلك إلى الاستعارة، وبخصوص الأصل الثالث فنجده يتضمن الكناية ويحدد أنواعها كالتالي: كناية عن موصوف، كناية عن صفة، كناية عن نسبة صفة إلى موصوف.

أما علم البديع فلم ينظر إليه السكاكي كعلم مستقل بذاته بل أورده مكملا للعلمين السابقين.

ونقف في كتابه على تقسيم المحسنات البديعية إلى قسمين أساسيين هما المحسنات اللفظية والمعنوية، أحصاها عبد العزيز عتيق عشرين محسنا معنويا في كتاب "مفتاح العلوم" نذكر منها: المطابقة، المقابلة، مراعاة النظير، المزاوجة، المشاكلة، الإيهام، اللف والنشر، الجمع والتفريق...أما المحسنات اللفظية فقد تمثلت في الجناس، ورد العجز على الصدر والسجع والقلب والاشتقاق والترصيع.

فقد جاء السكاكي من بعد عبد القاهر وقد تمهدت قواعد البلاغة تمهيدا، وتمت بناء وتحديدا وانحصرت أصولها وفروعها، إلا أنها كانت مجموعة في سمط واحد وتحت موضوع واحد "فاخترع السكاكي ترتيبا جديدا بين هذه

[1] حاج هني مُحَمَّد: جهود السكاكي البلاغية من خلال كتابه مفتاح العلوم، أقلام الهند، السنة الرابعة، عدد3سبتمبر2019، www.aqlamalhind.com اطلع عليه يوم2023/6/5.

المباحث، فجمع منها ما كان متعلقا بمطابقة الكلام لمقتضى الحال، وسماه علم المعاني، وما كان متعلقا بإيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة وسماه علم البيان، فهو يفرد ما يتعلق منها تنظيم الألفاظ في علم المعاني، ويجعل ما يتعلق منها بوضوح الدلالة وخفائها في علم البيان، ويجعل الوجوه التي تقصد لتحسين الكلام ذيلا لهذين العلمين.[1]

*** جهود الخطيب القزويني (ت782هـ):**

جاء بعد ذلك الخطيب القزويني المتوفى سنة (782هـ) وألف في البلاغة كتابيه: "تلخيص المفتاح" و"الإيضاح"، وقد ألف "الإيضاح" ليكون شرحا لتلخيص "المفتاح" وجمع فيه الكثير من آراء عبد القاهر الجرجاني، وأبي يعقوب السكاكي في شيء من التنظيم والشرح. ومن ميزات كتاب القزويني (الإيضاح) العديدة والظاهرة ما يلي:

1- إنه أوفى كتاب في بحوث البلاغة.

2- أوضح الكتب المؤلفة فيها نظاما وأسلوبا.

3- كثير البحث والتعمق والاستنباط لأسرار البلاغة العربية.

4- كتاب تطبيقي جميل في البلاغة.

5- ينقد القزويني كثيرا من آراء السكاكي.

6- يجمع الخطيب في هذا الكتاب الكثير من خلاصات لبحوث علماء البلاغة في شتى العصور حتى عصره.

7- الكتاب غزير المادة.

8- كبير الفائدة في الأدب والنقد والبلاغة والبيان.

تدل مؤلفات الخطيب القزويني في البلاغة على ثقافة بلاغية وأدبية واسعة، وقراءة مستفيظة لأكثر المؤلفات أهمية في البلاغة وفي مقدمتها "أسرار البلاغة و"دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني، و"المفتاح" للسكاكي[2].

ألف الخطيب كتابا مختصرا للقسم الثالث من كتاب "المفتاح"، فقد لخص فيه هذا الكتاب، وقدم وأخر، وحذف واختصر، وفي رأي الباحثين أنه تلخيص أيضا لأسرار البلاغة ودلائل الإعجاز، وقد يكون في هذا الرأي مبالغة، إنما هو تلخيص لكتاب "المفتاح" وحده، وما فيه من روح التأثر بعبد القاهر الجرجاني فمرجعه إلى كتاب "المفتاح"

[1] حاج هني محمد ، المرجع السابق.

[2] خديجة عبد الله شهاب. مُحَمَّد أمين الهناوي، الخطيب القزويني وأثره في البلاغة العربية، مجلة أوراق ثقافية، بيروت، لبنان، 25ماي 2021 Awraqthaqafya.com/1287 اطلع عليه يوم:2023/6/6. 1287.

لتأثر السكاكي بالجرجاني ثم ألف الخطيب كتابه "الإيضاح" في البلاغة على ترتيب التلخيص ليكون كالشرح له، فأوضح مواضعه المشكلة وفصل معانيه المجملة، واعتمد على "المفتاح" و"الأسرار" و"الدلائل" وغيرها في بحوثه ودراساته فيه، كما يشير إلى الخطيب بنفسه في مقدمة المفتاح و"الأسرار و"الدلائل" وغيرها في بحوثه ودراساته فيه، كما يشير إليه الخطيب بنفسه في مقدمة "الإيضاح". والكتاب فيه أمهات مسائل هذه الفنون بعبارة واضحة فيها روح من أسلوب عبد القاهر الجامع بين لتحقيق العلمي والرصانة الأدبية.

إن كتاب "الإيضاح" عمل جليل في البلاغة، سواء في ترتيبه، وتقسيمه، وتنظيم بحوثه، أم في استيعابه، واستقصائه، وتحليله أم في جمعه واستمداده من شتى المصادر والمراجع، أم في أسلوبه الأدبي وروحه، وكثرة تطبيقات الأدبية وهو من أهم كتب دراسة البلاغة في العصر الحاضر.

ولقد ألفت بعد ذلك كتب عديدة جاءت مستندة إلى ما سبقها، ولم ينتج ما هو جديد فيها. وبذلك تنتهي مراحل التأليف في البلاغة منذ نشأتها حتى الآن[1].

[1] نفس المرجع .

الفصل الأول :

في المصطلح و المصطلح البلاغي

أولا : المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمصطلح

ثانيا : الجهود العربية القديمة في المصطلحية

ثالثا : بعض الجهود الحديثة في المصطلحية

رابعا : آليات الوضع المصطلحي عند العرب

أولا : المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمصطلح

سنعالج في هذا الفصل مفهوم المصطلح لغة واصطلاحا ونثني المصطلح البلاغي:

- **مفهوم المصطلح:**

أ– لغة: المصطلح في اللغة العربية كلمة اشتقت من معاني الجذر (ص، ل، ح) فقد ذكر ابن فارس في معجمه أن: "الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد"[1].

جاء في لسان العرب: "والصَلْحُ: تَصَالحَ القوم بينهم، والصَلَحَ: السلم، وقد اصْطَلَحُوا وَصَالَحوا واَصْلَحُوا وتَصَالحُوا، واَصْالَحُوا مشددة الصاد، قلبوا التاء صادا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد وقوم صلوح متصالحون[2] ونجده عند التهانوي: "الصلح: اسم من المصالحة خلاف المخاصمة مأخوذ من الصلاح وهو الاستقامة يقال: صلح الشيء: إذا زال عنه الفساد"[3].

جاء في مستدرك التاج: "الاصطلاح هو اتفاق طائفة مخصومة على أمر مخصوص والاصطلاحي: ما يتعلق بالاصطلاح ويقابله الغوي"[4].

وفي المعجم الوسيط: "صلح الشيء: كان نافعا أو مناسبا، يقال هذا الشيء يصلح لك"[5].

ومما سبق نخلص إلى أن مادة (صلح) ومصدرها وما يشتق منها تدل على معنى المصالحة والسلم وكل ما هو ضد الفساد والخلاف، كما تعني الاتفاق على شيء مخصوص من قبل فئة ما من الناس، أما الفعل اصطلح الذي مصدره الاصطلاح وجذره (صلح) فهو بمعنى اتفق، فالمصطلح أو الاصطلاح يعني اتفاق أصحاب تخصص ما على استخدامه للتعبير عن مفهوم علمي محدد.

ب– اصطلاحا:

يعبر عن المصطلح بكلمتين هما الاصطلاح والمصطلح: فأولهما الاصطلاح الذي يعرفه الجرجاني بأنه: "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر

---

[1] أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة تح: عبد السلام هارون، دار الفكر العربي، مادة (صلح)، ج3، ص303.

[2] ابن منظور لسان العرب، ص2479.

[3] التهانوي مُحَمَّد علي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، تح: علي دحروج لبنان ناشرون، ط1، ج2، 1997، ص1095.

[4] رجاء وحيد دويدي: المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي وبعده المعاصر دار الفكر، ط1، 2013، ص1.

[5] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2005، ص520، مادة (صلح).

لمناسبة بينهما... وقيل الاصطلاح: لفظ معين بين قوم معينين"[1] أي اتفاق جماعة من الناس على تسمية الشيء، بعد التواضع عليه مما يعين على تأدية المعنى بوضوح ودقة.

وينوه التهاوني في "كشاف اصطلاحات الفنون" إلى أهمية المصطلح فقال: "إن أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحا خاصا به إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا، وإلى إنغمامه دليلا"[2].

وثمة تعريفات حديثة تربط المفهوم بالمصطلح الدال عليه منها: "المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات من لغة متخصصة (علمية أو تقنية...الخ يوجد مورثا أو مقترضا ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليدل على أشياء مادية محددة"[3] وهذا التعريف يجعل المصطلح غير مقصور على الكلمة المفردة فالمصطلح قد يتكون من كلمة أو مجموعة من الكلمات.

ويطرح محمود فهمي مجازي أفضل تعريف أوروبي للمصطلح يقول: "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة".[4]

ثانيا : الجهود العربية القديمة في المصطلحية

إنّ معالجة جهود العرب القدماء لمسألة المصطلح لا تخرج عن دائرة الاهتمام المبكر أولاها علماء الاصطلاح العرب والمسلمين للقرآن الكريم، حيث: "اهتم العرب من عهد مبكر بالمصطلحات، وكان القرآن الكريم أهم مصدر، إذ تحولت بعض الألفاظ من معانيها اللغوية إلى مصطلحات زخرت بها كتب الفقه"[5].

فقد عني المسلمون "بمفردات القرآن"، وخاصة ما سمي منها بالغريب، وشغلوا بتأويلها والبحث في دلالتها اللغوية الدقيقة[6] ومن "الأوائل الذين عنوا بتفسير القرآن، وخاصة بمسألة الغريب فيه، عبد الله بن عباس (ت687/68م)

---

[1] الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: مُحَمَّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة باب الألف (الألف مع الصاد والضاد) ص27.

[2] مُحَمَّد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، ص1.

[3] د. عزت مُحَمَّد جاد: نظرية المصطلح النقدي الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2003، ص29-30.

[4] نفس المرجع، ص25.

[5] أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، العراق، طبعة 2006، ص03.

[6] إبراهيم بن مراد: المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ص19.

(ت687/68م) فقد كانت لهذا الصحابي في مجال التفسير القرآني اجتهادات لغوية كثيرة قد جعلت بعض المحدثين يعتبره "رائد الدراسات اللغوية للنصوص العربية"، ويعتبر تفسيره "أول دراسة في علم المفردات عند المسلمين"[1].

ومما لا شك فيه فقد كان البحث في غريب المفردات ضمن القرآن الكريم يعتبر البدايات الأولى نحو الاهتمام بالألفاظ من خلال ضبط معانيها وهذا كان كذلك من المؤشرات نحو الاهتمام بالمصطلح، وعليه لقد كانت عناية واهتمام علماء العرب والمسلمين بالمصطلح، توجهها في ذلك مرجعية منهجية ومعرفية تتأسس على "أن المعرفة تفضي إلى فهم المادة العلمية، فضلا على أن توحيد المصطلحات يؤدي إلى انطلاق الباحثين والمؤلفين من قاسم مشترك فيما يؤلفون ويكتبون"[2].

ضمن هذه العلاقة المؤسسة بين المصطلح والمعرفة المفضية لفهم المادة العلمية، تجمع كل الدراسات والبحوث المصطلحية على أن المصطلحات تمثل مفاتيح العلوم، وهي نواة وجودها، ولا يمكن لها أن تؤسس مفاهيمها ومعارفها دون ضبط هذا الجهاز المصطلحي الذي يؤسس هوية كل علم من العلوم"[3] كما أن "الطريق الأسلم والمنهج الأحكم إلى أي علم من العلوم، هو أن يؤتى ذلك العلم من أبوابه، وما من مسلك يتوسل به إلى فتح أبواب العلم غير العلم بمصطلحاته"[4] ومن هنا كانت (علمية) علم المصطلح تبدأ من كونه حدد موضوعه في تلك المصطلحات المفاتيح، فكان بذلك (علم مفتاح العلم)"[5].

1- أسس الاصطلاح في المصطلحية العربية القديمة:

بالنظر للأهمية المركزية التي تبوأها المصطلح ضمن دائرة تقاليد الثقافة العربية الإسلامية، باعتباره المنهج الأسلم و الأحكم لضبط المعرفة والمدخل الأساسي لكل معرفة وعلم، فقد توجّه العلماء نحو ضبط مجموعة المفاهيم والشروط المتعلقة بعملية البحث الاصطلاحي ومن هذه الجهود.

أ- جهود الشريف الجرجاني في كتابه "التعريفات"

إن هذه المفاهيم التي طرحها وبسطها الشريف الجرجاني والمتعلقة بعملية الاصطلاح عند علماء العرب تحيلنا على منهجهم في معالجة قضايا الاصطلاح والتي تتأسس على منهج الوضع ومدى علاقته بثنائية اللفظ

[1] المرجع السابق ، ص ن.

[2] بحوث مصطلحية، ص3.

[3] خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى، 2013، ص15.

[4] جوبر عبد الحفيظ، محاضرات في مقياس المصطلحية، المسيلة، الجزائر، كلية الأدب واللغات، 2022/2021، ص23.

[5] نفس المرجع ص ن.

والمعنى سواء في تعريف الأشياء أو وضع مسميات لها، فثنائية اللفظ والمعنى شكلت محور البحث ضمن دائرة اللسانيات العربية، كما اعتبرت مرتكز بناء عمليات الاصطلاح.

ومما سبق ذكره فعملية الاصطلاح قدمها صاحب كتاب التعريفات فهي تحتكم إلى مجموعة من الأسس:

- الاصطلاح: نتاج عملية الاتفاق والتي أساسها الوضع.
- الاصطلاح: وضع التسمية للأشياء ويكون ذلك بواسطة اللغة.
- الاصطلاح: يتأسس على ثنائية اللفظ اللفظ بالمعنى وعلاقتهما بتسمية الأشياء.
- الاصطلاح: ما تأسس على معنيين، معنى لغوي ومعنى مجازي.
- الاصطلاح: عملية تقوم بها فئة متخصصة[1].

ب- المصطلح عند أبي البقاء الكفوي في كتاب "الكليات":

عرّف الاصطلاح بقوله: "هو اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل إخراج الشيء من المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد"[2] فعملية الاصطلاح عند الكفري تقتضي:

أولا: الاتفاق القائم على وضع الأشياء، وذلك من خلال وضع تسميات لها قائمة

ثانيا: إخراج الشيء من المعنى اللغوي إلى معنى آخر أي قد يكون بإخراج المعنى من معنى عام مشترك إلى معنى خاص متخصص.

ت- المصطلح عند التهانوي في "كشاف اصطلاحات الفنون"

عرّف الاصطلاح بقوله: "هو العرف الخاص وهو اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله من موضعه الأول لمناسبة بينهما كالعموم والخصوص أو لمشاركتها في أمر أو مشابهتها في وصف أو غيرها"[3] فعملية الاصطلاح عند التهانوي تتأسس على:

أولا: العرف الخاص، وقوامه الاتفاق على تسميات خاصة بالأشياء.

ثانيا: عملية الاصطلاح عند العرب تتأسس على منهج قوامه الانتقال من العموم إلى الخصوص.

---

[1] المرجع السابق ، ص24.

[2] الكفوي: الكليات، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1998، ص129.

[3] التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم الإسلامية، ص212.

ثالثا: قوام عملية الاصطلاح يتحدد في الوصف، فوضع تسمية للأشياء هو وصف لها[1].

2- المصطلحية العربية والبحث المعجمي:

ننتقل الآن إلى مسألة منهجية أخرى تتعلق بمدى علاقة البحث الاصطلاحي عند العرب بمباحث المعجمية.

تصنف مباحث علم المعجم (المعجمية) عند اللسانيين المحدثين إلى صنفين كبيرين:

الصنف الأول: نظري يتعلق بالمعجمية النظرية، أو يسمى عند البعض علم المفردات، ومبحثهما الألفاظ من حيث دلالتها وأصولها واشتقاقها.

الصنف الثاني: تطبيقي يتعلق بالمعجمية التطبيقية ويسمى عند البعض المعاجمية ومبحثه تأليف المعاجم وصناعتها ويتصل به مبحثان هما:

أ- المبحث الأول: جمع الرصيد المعجمي الذي يدون في المعجم المؤلف، ويشتمل على مسائل من أهمها اثنتان: هما المصادر المعتمدة في الجمع، والمستويات اللغوية التي تنتمي إليها الألفاظ المدونة.

ب- المبحث الثاني: وهو منهج التدوين ويسمى "الوضع" ويشتمل على مسألتين مهمتين، هما الترتيب والتعريف وهذا الصنف الثاني هو الذي غلب في التراث المعجمي العربي، وكانت للعرب فيه تجربة رائدة[2].

تميز البحث المعجمي العربي بصنفين من التصنيف:[3]

1- صنف المعاجم اللغوية العامة:

يتسم هذا الصنف من المعاجم بالكثرة والانتشار والشهرة[4] وهي: معاجم قد عني مؤلفوها بتدوين ألفاظ اللغة العامة التي استعملها الفصحاء من العرب، سواء في البوادي أو في الحواضر، مع ميل إلى استعمالات البدو وأكثر[5].

---

[1] جوبر عبد الحفيظ محاضرات في مقياس المصطلحية، ص25.

[2] إبراهيم بن مراد: المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ص5.

[3] نفس المرجع ، ص5.

[4] نفس المرجع، ص ن.

[5] نفس المرجع، ص ن.

2- صنف المعاجم المختصة:

يتميز هذا الصنف من المعاجم أنها ليست-في الغالب-من وضع اللغويين المعجميين، بل هي من وضع العلماء، وهي إذن لا تشمل على ألفاظ اللغة العامة بل على مصطلحات العلوم والفنون، فهي إذن في المصطلحات العلمية أو الفنية، أو فيهما معا[1].

والدارس لهذا الصنف من المعاجم يجد أنها تضمنت مصطلحات علمية وفنية، قد ظهر جلها في عصر تدوين وجمع اللغة الفصحى أي "عصر الاحتجاج"[2] كما أن هذا الصنف من المعاجم أي المعاجم المختصة لم تحظ بنفس ما حظيت به المعاجم اللغوية العامة .

ثالثا : بعض الجهود الحديثة في المصطلحية

سنتعرف على بعض الجهود الحديثة في وضع المصطلح وهي تشمل بعض للمؤسسات و المجامع والجهود الفردية والقائمة طويلة لكن نكتفي بعرض هذه العينات لتوضيح الصورة:

- **جهود مكتب التنسيق التعريب :**

تجرى العديد من أبحاث أسس وضع المصطلحات العلمية والتقنية في اللغة العربية في مختلف الهيئات و المجامع من ذلك مؤسسة مكتب تنسيق التعريب ، وفي عام 1969 أناطت "جامعة الدول العربية" مهمة تنسيق المصطلحات في الوطن العربي بـ: "مكتب تنسيق التعريب بالرباط" الذي شجع الأبحاث اللغوية والمعجمية، والدراسات المتعلقة بمشكلات المصطلحات العلمية والتقنية باللغة العربية، ونشر عددا كثيرا منها في مجلته "اللسان العربي" وينظم المكتب بصورة دورية ندوات ومؤتمرات للتعريب حسب خطة تهدف إلى توفير المصطلحات العربية الموحدة في العلوم والتكنولوجيا.

وقد عقد المكتب (ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي) في الرباط في الفترة ما بين 18-20 من شهر فبراير1980 وقد أقرت هذه الندوة المبادئ الآتية:[3]

1- ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح استيعاب كل معناه العلمي.

2- وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.

---

[1] المرجع السابق ، ص ن.

[2] نفس المرجع، ص ن.

[3] ينظر: جوبر عبد الحفيظ، محاضرات في مقياس المصطلحية، ص30.

3- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.

4- استقراء وإحياء التراث العربي وخاصة ما استعمل منه، أو ما استقر من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة.

5- مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية وهذا المنهج يتمثل في:

أ- مراعاة التقريب بين مصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم والدارسين.

ب- اعتماد التصنيف العشري الدولي لتصنيف المصطلحات حسب حقولها وفروعها.

ج- تقسيم المفاهيم واستكمالها وتحديدها وتعريفها وترتيبها حسب كل حقل.

د- اشتراك المختصين والمستهلكين في وضع المصطلحات.

هـ- مواصلة البحوث والدراسات لتيسير الاتصال بين واضعي المصطلحات ومستعمليها.

6- استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقا للترتيب الآتي: التراث فالتوليد (بما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت)

7- تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.

8- تجنب الكلمات العامية إلا عند الاقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة، وأن يشار إلى عاميتها بأن توضع بين قوسين.

9- تفضيل الصيغة الجزلة الواضحة، وتجنب النافر والمحظور من الألفاظ.

10- تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به.

11- تفضيل الكلمة المفردة لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والإضافة والتثنية والجمع.

12- تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة، ومراعاة اتفاق المصطلح العربي من المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي، دون تعقيد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي

13- في حالة المترادفات أو القريبة من الترادف تفضل اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح.

14- تفضيل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة.[1]

[1] جوبر عبد الحفيظ ، المرجع السابق ، ن ص.

15- عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها، ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحدة منها، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها.

16- مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم معربة كانت أو مترجمة.

17- التقريب عند الحاجة وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني أو العناصر والمركبات الكيماوية.

18- عند تعريب الألفاظ الأجنبية يراعي ما يأتي:

أ- ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.

ب- التغيير في شكل المصطلح حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا.

ج- اعتبار المصطلح المعرب عربيا، يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق، مع موافقته للصيغة العربية.

د- تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح.

هـ- ضبط المصطلحات عامة والمعرب خاصة بالشكل حرصا على صحة نطقه ودقة أدائه.

ومن المؤسسات العربية التي تنشط في البحث المعجمي والمصطلحي، (جمعية المعجمية العربية بتونس)[1]، فقد نظمت بمدينة تونس ندوة علمية دولية في موضوع "المعجم العربي" المختص في المدة من 17 إلى 19أفريل 1993م ونشرت أعمالها في كتاب، ونظمت ندوتها الدولية الرابعة في موضوع "مشكلات التعريف في المعجم" بمدينة تونس في المدة من 22 إلى 24أوت 2006م.

كما تصدر الجمعية دورية بعنوان "مجلة المعجمية".

في المغرب توجد (الجمعية المغربية للدراسات المعجمية) التي تنظم ندوات حول قضايا المعجم العربي وتصدر مجلة "الدراسات المعجمية" التي ظهر عدد الخامس في يناير2006 وهو مخصص لأعمال الندوة التي عقدتها الجمعية حول "المتلازمات في المعاجم العربية".

[1] ينظر: جوبر عبد الحفيظ: المرجع السابق ، ص32.

ومن الجمعيات المتخصصة في المصطلح العلمي (الجمعية المصرية لتقريب العلوم) التي يرأسها عالم الأحياء المصري الدكتور "عبد الحافظ حلمي" ويتولى أمانتها المهندس الالكتروني الدكتور "مُحَمَّد يونس" "الحملاوي"، وتعقد هذه الجمعية مؤتمرا سنويا في القاهرة تقدم فيه دراسات في النظرية العامة والنظرية الخاصة لعلم المصطلح.

2- جهود بعض المجامع في صناعة المصطلح:

منذ أنشئت مجامع اللغة العربية وهي تخطط وتدبر لوضع المصطلحات التي تواكب التطور العلمي والمستجدات التقنية فسطرت ضوابط وأصدرت توصيات ليهتدي بها العلماء والباحثون عند تأليف الكتب العلمية ونقل مستجدات العلوم وتوليدهم مصطلحات المفاهيم المستحدثة.[1]

أ- جهود مجمع اللغة العربية بدمشق:

كان مجمع اللغة العربية بدمشق أداة فاعلة في مدّ الوزارات والإدارات بمختلف المصطلحات العربية، تماشيا مع توجه الدولة في تعريب الإدارة وتعريب التعليم والصحة وقد سعى المجمع جاهدا لرسم منهج واضح لوضع المصطلحات واختيارها مؤكدا على أولوية التراث في استيفاء المصطلحات والابتعاد عن المعرب قدر المستطاع، ومن أهم ما التزم به من مبادئ في حالة التفضيل:

- اختيار الألفاظ الشائعة الصحيحة على الغريبة المتروكة.
- اختيار الألفاظ الأقرب إلى المعنى المراد، في حالة الترادف.
- إثبات المعنى الأصلي للفظ الأجنبي قبل ترجمة الألفاظ الأجنبية.
- مقابلة اللفظ الأجنبي بلفظ عربي يؤدي معناه، أو يختار له لفظًا باللجوء إلى الاشتقاق والمجاز، وفي حالة الضرورة يستعان بآلية النحت والتركيب بأنواعه.

ب- جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

أدى دورا محوريا في صناعة المصطلحات العربية، كونه ضم صفوة العلماء من كل الأقطار العربية ولم يتفرد بطريقة مخالفة تميزه عن المجامع الأخرى سوى طريقة التعامل معها في الجانب التطبيقي ودعوة العلماء للتقيد بها ونذكر من توصياته ما يأتي:

- في نقل المصطلحات الأجنبية: أوجب مقابلتها بمصطلحات عربية مع التقيد بدلالة المصطلحات الأجنبية بالعودة إلى أصولها اللاتينية، دون التقيد بدلالاتها اللفظية، مثل مصطلح "dead room" يقابله غرفة كاتمة لا ميتة.

[1] ينظر: المرجع السابق ، ص65-66.

– اختيار المصطلح المفرد الذي يسهل الاشتقاق والنسبة والإضافة والجمع، وتفضيله على المركب، و ألا يلجأ إلى الترجمة الحرفية مثل: "زوم مقابل zoom" عوضا من "العدسة ذات البعد البؤري المتغير".[1]

– عند الترادف يتم التدقيق في الألفاظ المترادفة في حقل واحد، ثم اختيار اللفظ ذي الدلالة العلمية الدقيقة.

– قياس المصدر الصناعي بزيادة ياء مشددة وتاء في آخره، نحو: "الإنسانية"، "الاجتماعية"، "النمطية".

– إجازة جمع المصدر في حالة اختلاف أنواعه من ذلك: تجمع "تحاليل" و"تحليلات"

– إجازة النسبة إلى الجمع عند الحاجة، ك: "عمالي"، "وثائقي"، كذلك الأمر بالنسبة إلى المثنى، ك:"أذينايي".

إجازة صوغ المركب المزجي في المصطلحات العلمية عند الضرورة، مع ضرورة مراجعة المجمع، ولا يقبل منه إلا الذي يقره، ومما أقره: تحت الحمراء، فوق بنفسجي ما ورائي، لا تزاوجي...

– اعتماد المجاز في بعض التغييرات، مثل: نبض الشارع، تعرية الفكر، السوق السوداء، الحرب الباردة،

– الألفاظ العربية التي نقلت إلى اللغات الأجنبية معرفة، إذا أعيدت إلى العربية تعاد إلى أصلها العربي، مثل: هرمية: "Hormique"، عوضا من أورميك...

– اعتماد الألفاظ الأعجمية التي يشيع استعمالها عالميا، أو تتعلق باسم فاعل، أو أصل يوناني مثل: الإنزيم "enzym"، البيولوجية،biology، الديناميكية.dynamic..

– اعتماد تعريب المصطلحات الدولية التي فرضته نفسها في الحياة اليومية، مثل: بنك: Bank، بورصة: Bours.

– اعتماد المصطلحات العلمية العالمية التي تعتمد الأبجديات الأوروبية واليونانية مثل: أشعة ألفا=alpha-rays، أشعة سينية=x-rays وكذا تعريب كامل العبارات الدولية المختصرة، مثل: أوبيك اختصارا لـ

Organization of Petroleum Exporting Countries

وغيرها من التوصيات التي ساقها المجمع.[2]

ج– جهود مجمع اللغة العربية العراقي:

اهتم المجمع العراقي بتطوير اللغة العربية، وحرص على وحدة المصطلح العلمي العربي، وإحياء التراث ونشر الثقافة والتأليف والترجمة وسطر مجموعة من التوصيات التي سارت لجان صناعة المصطلح العلمي على هديها، وأسهمت في توليد العديد من المصطلحات أهمها:

* **شروط التعريب**: لا تعرب المصطلحات الأجنبية إلى وفق الشروط الآتية:

[1] ينظر: المرجع السابق ، ص67.

[2] ينظر: المرجع السابق ، ص68.

- إذا بات مدلول المصطلح شائعا، ويصعب تغييره.
- عند اشتقاقه من أسماء الأعلام.
- عندما يكون اسما علميا لبعض المقاييس والوحدات والمركبات.
- عندما يكون مما ورد في التراث.

* **قواعد التعريب:** يراعى في التعريب القواعد الآتية:

- اعتماد الهمزة في الأسماء التي تبدأ بساكن
- كتابة الأسماء الأعجمية كما تنطق في لغتها عند تيسر ذلك
- عند التعدد يفضل اللفظ العربي على المولد، والمولد على الحديث، إلا إذا اشتهر الحديث.
- الابتعاد عن استعمال السوابق واللواحق، واللجوء إلى استعمال آليات اللغة العربية
- يمكن الاستفادة من الترادف بتوظيف كل لفظ في معناه الدقيق.[1]

3 -بعض الجهود الفردية في صناعة المصطلح:

بذل العلماء في مختلف البلدان العربية جهودا في مجال المصطلحات وتوحيدها لا ينكرها إلا جاحد فكانت البدايات الأولى في مصر مع رفاعة الطهطاوي وفارس الشدياق ورفاقهما الذين كانت لهم اتصالات مع الغرب أي نشاطات حركة التأليف وترجمة الكتب الأجنبية:

أ -جهود علي القاسمي:

انطلق علي القاسمي مما توصلت إليه النظرية العامة لعلم المصطلح من مبادئ في وضع المصطلحات وتتمثل في:

- الانطلاق من المفاهيم والعلاقات القائمة بينها.
- تحري مبدأ الاقتصاد في اللغة، بغية التسهيل في الأداء والاستيعاب.
- إعطاء الأولوية للمصطلحات الجارية في التداول اللغوي.
- اعتماد التقييس وسيلة في وضع المصطلحات تجنبا للترادف والتعدد.

ووفقا لهذه المبادئ، فإن العمل المصطلحي حسب القاسمي يتم تبعا للخطوات الآتية:

- تحديد موقع المفهوم بين باقي المفاهيم الخاصة بحقل علمي معين
- تحديد مدلول المصطلح من خلال التعريف

[1] نفس المرجع ، ص62 وص68.

- إلحاق مصطلح من بين المصطلحات بالمفهوم، بعد اختياره بدقة وتمحيصه
- توليد مصطلح جديد للمفهوم عند تعذر الاختيار من المترادفات

وقد ترجمت جهوده في الكتب التي ألفها، مثل:

- معجم مصطلحات علم اللغة الحديث
- علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته
- المعجم العربي الأساسي
- مقدمة في علم المصطلح
- معجم الاستشهادات
- علم اللغة وصناعة المعجم
- المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق

وكذلك نشاطه في مكتب تنسيق التعريب وخارجه والذي يكلل بمقالات تنشر على صفحات مجلة اللسان العربي أو غيرها من الوسائط.[1]

ب- جهود عبد الرحمن الحاج صالح:

كرّس أعماله لترقية استعمال اللغة العربية وتطوير تدريسها معتمدا على ما جد في ميدان التكنولوجيات اللغوية، ومؤيدا بالنظريات اللسانيات التعليمية.

وقد كان له دور كبير في إرساء الكثير من المصطلحات العربية في علوم شتى، حيث شق طريقه متبعا منهجا علميا في وضع المصطلحات، يتوسل الترجمة والاستشقاق

والمجاز والنحت والتركيب، متحريا في كل ذلك الدقة، كما كان بيدي آراءه في المصطلحات قبل أن تعتمد بوصفه كان حيزا في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

ومن المنجزات المصطلحية التي كانت له يد فيها نذكر ما يأتي:

- معجم مصطلحات الإعلاميات (عربي-فرنسي)
- معجم مصطلحات علم اللسان (عربي-فرنسي)

[1] ينظر: المرجع السابق ، ص63.

– المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (1989م)، الذي يندرج في مخطط شرع فيه مكتب تنسيق التعريب لأجل الوصول إلى لغة علمية عربية واحدة، وكانت مساهمته بوصفه رئيسا لمعهد العلوم اللسانية والصوتية الذي تعاون مع الكتب.

– مسائل في مصطلحات التجويد للشيخ جلالي الحنفي.

إضافة إلى مشروع الذخيرة العربية الذي تبنته الجامعة العربية، محاولة منه لوضع بنك جامع للألفاظ العربية قديمها وحديثها المستعملة بالفعل، لتسهيل الوصول إلى جذر الكلمة واستعمالاتها في السياقات المختلفة، وبذلك يكون رصيدا منتظما للاستعمال الحقيقي لمصطلحات علم من العلوم. [1]

رابعا : آليات الوضع المصطلحي عند العرب:

تعتمد اللغة العربية خمس آليات لسانية رئيسة مقننة في وضع المصطلحات وصناعة المصطلح نوضحها الآن:

1– الاشتقاق:

عرّفه السيوطي: "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى" ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة، كضارب من ضرب، وجذر من جذر، وطريقة معرفته تقليب تصاريف الكلمة، حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ".[2]

ويعرفه محمود فهمي حجازي: "الاشتقاق تكوين لفظ عربي جديد من مادة عربية عرفتها المعجمات وبوزن عربي عرفه النحاة أو أثبته النصوص، تقوم عملية الاشتقاق على القياس، وبذلك يصبح المشتق الجيد جاريا على وزن من الأوزان العربية القديمة، فيكون على نمط المصطلحات المألوفة الموروثة".

يفهم من هذين التعريفين أن الاشتقاق انتزاع كلمة من أخرى وأخذها بشروط وهي تناسب المعنى فيما بينهما وتغيير في مستوى اللفظ فلا يحدث بين الكلمة الأصلية وفروعها المنزوعة.

شروطه: يجب الالتزام بثلاثة شروط عند العلاقة الاشتقاقية هي:

* "الاشتراك في عدد من الحروف لا يتجاوز الثلاثة في الغالب

* خضوع الحروف المشتركة بين مختلف المشتقات إلى ترتيب موحد.

---

[1] ينظر: المرجع السابق ، ص63-64.

[2] السيوطي جلال الدين: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: مُحَمَّد أحمد جاد بك، مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، علي مُحَمَّد البجاوي منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ط، د س، ص346.

* اشتراك مختلف المشتقات في حد أدنى من المعنى أو تقاطعهما في قاسم دلالي مشترك"[1].

أنواع الاشتقاق:

أ- الاشتقاق الصغير:

هذا النوع معروف وهو الأكثر استعمالا يعرفه الجرجاني: "هو أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب نحو (ضرب من الضرب)"[2] أمثلة: شاكر من الشكر عالم من علامة، كتابة من كتب،....

ب- الاشتقاق الكبير:

يسمونه أحيانا القلب وأول من بحثه ابن جنّي "وسماه: الأكبر"[3].

و عرفه الجرجاني: "هو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو: جبذ من الجذب"[4] أمثلة: حمد من مدح، يئس من أيس،

وهو انتزاع كلمة من أخرى بتغيير في تركيب بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق الأحرف، ويقابل هذا النوع من الاشتقاق ما يدعى بالقلب اللغوي تمييزا له من القلب الصرفي القائم على إبدال حروف اللغة[5].

ج- الاشتقاق الأكبر:

هو أخذ كلمة من أخرى بتغيير بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الثابتة، وفي مخارج الأحرف المتغيرة، أو صفاتها، أو فيهما معا، ويقابل هذا ما يعرف بالإبدال اللغوي، كثلب، وثلم-جثا جذا-الرجز، الرجس يحافظ فيه على التناسب بين اللفظين في المعنى والمخرج، واختلاف في بعض الحروف، التي تكون من ذات المخرج أو قريبة منه مثل: "عنوان"، "علوان"[6].

نهق، نعق-قشط، كشط-كبح، كمح.

---

[1] توفيق جعمات: محاضرات في علم المصطلح ، الأغواط، الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي 2023،ص32.

[2] الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، ص26.

[3] ابن جني أبو الفتح عثمان: الخصائص تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة سنة الطبعة، 2006، ج2 ص133.

[4] الشريف الجرجاني: ص ن.

[5] عبد الرحمان الجودي: محاضرات في مقياس المصطلحية، قالمة، الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي 2017، ص15.

[6] ينظر: نفس المرجع ، ص16.

نلاحظ أن الاشتقاق الصغير أيسر أنواع الاشتقاق وأكثرها عطاء في اللغة العربية، أما النوعان الآخران نلمس نوعا من التعقيد والصعوبة فيهما.

2- التعريب و الاقتراض:

يعرفه السيوطي: المعرب "هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها"، قال الجوهري في الصحاح: "تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عربته العرب وأعربته أيضا"[1].

ويسمى أيضا لدى المحدثين الإفتراض اللغوي، وهو نطق كلمات غير عربية على منهاج النطق بالعربية. وقد يقصر المحدثون معنى الاقتراض بهذه الكلمات كما وردت في لغاتها الأصلية"[2].

عرفه "حسن ظاظا" بقوله: "هو لفظ استعاره العرب الخلص في عصر الاحتجاج باللغة من أمة أخرى واستعملوه في لسانهم"

عرفه مجمع اللغة العربية بالقول: "كل ما استعمل في اللغة العربية من ألفاظ سواء ألحقت بأبنية عربية أم لم تلحق" لكن هذا يجمع بين المعرب والدخيل الذين يفرق بينهما المحدثون:

في نقطتين هما:

- الدخيل: وهو ما يحتفظ ببنيته الصوتية في لغته الأصلية.
- المعرّب: وهو الذي يجري تطويعه واخضاعه للأوزان الصرفية العربية[3].

قواعد تعريب المصطلح الأجنبي:

عند تعريب الألفاظ الأجنبية ينبغي مراعاة بعض القواعد التي وضعتها المجامع العربية وتضمنتها ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح وأهم هذه التوصيات:

أ- ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية، فإذا وجدت طريقتان لنطق الكلمة الواحدة بالغة الانجليزية، مثلا: "تليب" و"تيوليب" نختار النطق الأول لأنه أيسر.

ب- التغيير في شكله حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا. وقد يشمل هذا التغيير أصوات الكلمة أو صيغها أو كليهما، مثال كلمة "فيلوسوفيا" اليونانية عربت بلفظ "فلسفة" على وزن "فعللة".

---

[1] السيوطي جلال الدين: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص268.

[2] مكتب تنسيق التعريب: جوان1995، تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته، مجلة اللسان العربي، مجلة دورية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب، ع(39)، ص37.

[3] عبد الرحمان الجودي: محاضرات في مقياس المصطلحية، ص30.

ج- خضوع المصطلح لقواعد اللغة العربية، وإجازة الاشتقاق والنحت واستخدام أدوات البدء والإلحاق مع موافقته للصيغة العربية ومن أمثلة ذلك الكلمة المقترضة "تلفون" اشتق منها على وزن فعلل: تلفن، يتلفن، تلفنة،-بستان: بستن، يبسن، بستنة.

و- ضبط المصطلحات العامة، والمعرّب منها خاصة، بالشكل حرصا على صحة نطقها ودقة آدائها[1].

أمثلة. من بعض الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية من لغات أخرى:

1- دكان: لفظة فارسية تعني حانوت.

2- بطاقة: لفظة آرامية وتعني: رسالة وكتاب وورقة.

3- بالون: لفظة إيطالية وتعني كرة كبيرة.

- أستاذ: لفظة فارسية وتعني معلم.

- أطلس: لفظة يونانية تعني مجموعة خرائط، وهو اسم طائر يحمل الكرة الأرضية كما كان القدماء يتوهمون.

3- المجاز: هو أحد آليات وضع المصطلح يعرفه عبد القاهر الجرجاني: "من جاز الشيء يجوزه، إذا تعداه، وإذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة، وصف بأنه "مجاز" على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولا"[2]. يقصد من هذا التعريف تجاوز اللفظ لموضعه الأصلي الأول "هو نقل كلمة من المعنى القديم إلى معنى جديد مع قرينة تدل على ذلك" وقد عبر المسدي عن هذه الآلية بقوله: "مكمن المجاز استعداد اللغة لإنجاز تحولات بين أجزائها، يتحرك الدال فينزاح عن مدلوله قليلا ليلامس مدلولا قائما مستحدثا وهكذا يصبح المجاز جسرا تمتطيه الدول بين الحقول المفهومية".

فالمجاز نوع من التطور اللغوي ولكنه لا يحدث على المستوى الشكلي، وإنما يكون في المعاني حيث تكتسب الألفاظ معاني اصطلاحية جديدة بعدما كانت تدل على معان قديمة متعارف عليها"[3].

وهو من وسائل التنمية اللغوية ساهم في إثراء اللغة العربية بالمفردات لتواكب الحياة المتجددة عبر العصور واتخذه الدارسون على أنه أوجه النقل أو التحويل الدلالي، فهو ينقل الألفاظ من معاني مألوفة إلى أخرى لم تؤلف، وتتحقق هذه النتيجة بواسطة التكرار بين مستعملي اللغة إلى أن تستساغ وتؤلف.

---

[1] ينظر: المرجع السابق ، ص31.

[2] الجرجاني عبد القاهر: أسرار البلاغ في علم البيان، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 2001، ص278.

[3] د. توفيق جعمات: محاضرات في علم المصطلح ، ص44-45.

أمثلة: "لفظ الفصاحة: كان يدل على اللّبن الذي أزيل رغوه وبقي خالصه، ونقل إلى الدلالة على حسن الكلام وجودته، برابط الجودة والخلوص.[1]

لفظ الشك: كان يدل على الوخز بشيء دقيق يؤلم الجسم، ونقل إلى الدلالة على التردد والحيرة وعدم اليقين مما يؤلم النفس والعقل، برابط الألم وعدم الراحة.

لفظ الإبهام: كان يدل على الظلام الكثيف الذي لا يمكن تمييز الأشياء فيه، ونقل إلى الدلالة على الغموض وانتباه المقصود، برابط صعوبة الرؤية بالبصر والبصيرة"[2].

وكان لمجيء الإسلام دور في إثراء اللغة العربية بالكثير من الألفاظ من دلالتها المألوفة سابقا إلى دلالات إسلامية خالصة: كالإيمان، والجهاد والقنوت...واستغل العلماء المسلمون هذه الآلية في توفير الألفاظ الدالة على المفاهيم المستحدثة في العلوم التي ظهرت كالعلوم الشرعية والحضارية والنحو والصرف...[3]

4- الإحياء (الأخذ من التراث):

تعريفه: عرف المسدي الإحياء "بأنه انبعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي الموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه".

وقد دعت الهيئات الرسمية إلى الاهتمام بالمصطلحات التراثية وإحيائها والاستفادة منها في وضع المصطلحات الحديثة إذا تيسر ذلك، وفي مقدمتها مجمع اللغة العربية القاهري، وكان من قراراته المتعلقة بوضع المصطلحات العلمية:

- قرار استخراج المصطلحات من الكتب القديمة.
- قرار وضع معاجم للمصطلحات المستخرجة من الكتب العربية القديمة.
- قرار تفضيل المصطلح العربي القديم على الجديد.

وقد أوصى المجمع العلمي العراقي بنفس التوجيه من خلال القواعد التي شملوها لوضع المصطلحات، ومن تلك القواعد:

1- التزام ما استعمل أو ما استقر قديما من مصطلحات علمية وعربية وهو صالح للاستعمال الجديد.

2- تفضيل مصطلحات التراث العربي على المولدات والمحدثات"

---

[1] ينظر: عبد الرحمان الجودي: محاضرات في مقياس المصطلحية ص17.

[2] نفس المرجع ، ن ص.

[3] نفس المرجع : ص ن.

وعلى ذات الخطى سارت ندوة "توحيد وضع المصطلح العلمي العربي" في 1981 حيث حرصت كثيرا على هذه الوسيلة الاصطلاحية وجعلتها في مقدمة الوسائل في الآليات التي يلتزم بها في وضع المصطلح"[1].

وقابل هذا الاندفاع في انتهاج هذه الآلية دعوة إلى التروي والحذر من الهرولة والتسرع في تبني هذه الآلية، وقد رفع هذا اللواء زمرة من اللغويين والمفكرين العرب، من أشهرهم المفكر مُحَمَّد عابد الجابري، الذي يرى أن استعمال المصطلح التراثي وإعماله للتعبير عن معطيات الحضارة الحديثة عملية محفوفة بالمخاطر إذا ما تمت على وجه الاستعجال وتحت ضغط الظروف لأن المصطلح التراثي مشدود إلى مرجعية خاصة تختلف تماما عن مرجعية المعطيات الحضارية الحديثة..."

– و يرى أحمد المتوكل أن استعمال المصطلح القديم لمفهوم حديث ليست بالعملية الميسورة على الاطلاق"

– أما عبد القادر الفاسي الفهري فقد دعا صراحة إلى الابتعاد عن استعمل المصطلح المتوفر القديم في مقابل المصطلح الوارد، لأن توظيف المصطلح القديم لنقل مفاهيم جديدة من شأنه أن يفسد علينا تمثل المفاهيم الواردة والمفاهيم المحلية على السواء[2].

ومن خلال آراء اللغويين لاحظت أنه رغم نجاعة هذه الآلية في وضع المصطلح إلا أنها ذات حدين واستثمارها يؤدي إلى إحداث لبس وخلط بين المفاهيم القديمة والجديدة مما يولد إشكالا لطالب العلم.

5– النّحت:

النحت آلية من آليات صناعة المصطلح. عرفته العرب منذ القدم ونال خطوة عند علماء اللغة من أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتاب "العين" والجوهري في "الصحاح" والثعالبي في "فقه اللغة".[3]

لغة:

النحت: النشر والقشر والنحت: نحت النجار الخشب، نحت الخشبة ونحوها ينحتها وينحتها نحتا فانتحت...ونحت الحبل ينحته: قطعه...ونحت السفر البعير والانسان: نقضه، وأرقه على التشبيه[4].

[1] توفيق جعمات: محاضرات في علم المصطلح ص46.

[2] توفيق جعمات: نفس المرجع ، ص47.

[3] عبد الرحمان الجودي: محاضرات في مقياس المصطلحية، ص19.

[4] ابن منظور: لسان العرب، ص4363.

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس: "النون والحاء والتاء كلمة تدل على نجر شيء وتسويته بحديدة. ونحت النجار الخشبة ينحتها نحتا"[1].

اصطلاحا:

"**و** هو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه"[2]

و عرفه الدكتور محمود فهمي حجازي: "النحت في الاصطلاح: أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها"[3].

عرفه الخليل بن أحمد: "أخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين واشتقاق فعل منهما".

أنواع النحت:

1- النحت الفعلي : مثاله حمدل المنتزعة من الحمد لله

2- النحت النسبي: مثاله عبشمي المنحوتة من عبد شمس.

3- النحت الوصفي: وفيه تنتزع من كلمتين صفة تدل على معناهما كما في صلدم وهو الشديد والصلب المنحوتة من "صلد" و"صدم".

4- النحت الاسمي: وفيه ينتزع اسم من كلمتين كما في جلمود المنحوتة من "جلد" و"جمد"[4].

وتبعهم المحدثون في ذلك فقالوا: البرمائي من البر والماء، والقروسطي، من القرون الوسطى والزمكان من الزمان والمكان[5].

تمثل هذه الآليات المذكورة أهم الوسائل، هناك من يضيف آليات أخرى كالترجمة والارتجال.

"وقد نتج الاختلاف في عدد الوسائل والآليات والاختلافات في استعمالها تعدد واختلاف في المصطلحات وهو ما أدى إلى غموض كثير من المفاهيم والنظريات الحديثة، والتباسها على القارئ والباحث العربي".[6]

---

[1] أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، د ط، د د، دار الذكر، ج5، ص404.

[2] عبد الرحمان الجودي، محاضرات في مقاس المصطلحية، ص19.

[3] محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص72.

[4] د. توفيق جعمات: محاضرات في علم المصطلح ، ص31.

[5] عبد الرحمان الجودي: محاضرات في مقياس المصطلحية، ص20.

[6] ينظر: الأستاذ مُحَمَّد بودية، آليات ووسائل وضع المصطلح، كلية الأدب واللغات قسم الآداب واللغة العربية، جامعة مُحَمَّد خيضر-بسكرة-الجزائر.

الفصل الثاني :

دراسة تطبيقية في ضوء معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب

أولا : تعريف المؤلف

ثانيا : وصف الكتاب وتوثيقه

ثالثا : مضامين الكتاب

رابعا : منهجية المعجم:

خامسا : مقارنة بين نماذج لمصطلحات بلاغية من خلال معجمين هما: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب ومعجم البلاغة العربية لبدوي طبانة:

سادسا : تقييم المعجم ورصد بعض المآخذ

أولا : تعريف المؤلف:[1]

الدكتور أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي:

أستاذ البلاغة والنقد

رئيس المجمع العلمي العراقي

ووزير الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية عام 1967م

- **نشأته:**

ولد يوم الأحد 10شعبان 1355هـ/ 25أكتوبر 1936م في تكريت بالعراق،

- **تعليمه:**

* درس الابتدائية والمتوسطة في تكريت (1941-1950)

* ثم درس الثانوية في كربلاء وأتمها في الكرخ ببغداد

* وحصل على البكالوريوس في اللغة العربية من كلية الآداب والعلوم ببغداد (قسم اللغة العربية) بدرجة امتياز عام 1956، وكان الأول على جميع أقسام الكلية.

* ثم حصل على الماجستير في علم البلاغة والنقد بدرجة جيد جدا من جامعة القاهرة عام 1961

* ثم الدكتوراه في البلاغة والنقد بمرتبة الشرف الأولى من جامعة القاهرة سنة 1963

- **حياته العملية:** [2]

* عمل مدرسا في كركوك عام 1957م

* انتقل إلى العمل مدرسا في إعدادية التجارة ببغداد 1958/1957

* عمل في كلية الآداب بجامعة بغداد منذ عام 1958 عميدا فمدرسا فأستاذا مساعدا، فأستاذا مشاركا ثم أستاذا.

* أصبح مديرا عاما للصحافة والإرشاد في وزارة الثقافة والإرشاد عام 1964م

* عمل مديرا عاما للثقافة بنفس الوزارة عام 1964م

---

[1] الدكتور أحمد مطلوب-السيرة- رئيس المجمع العلمي العراقي (كتاب الكتروني PDF) 8-18-2008- مؤرشف من الأصل (كتاب الكتروني PDF) في 2009/12/29.

[2] نفس المصدر .

* عمل رئيسا لقسم الإعلام بجامعة بغداد منذ سنة 1966-1969.

* في عام 1967 صار الدكتور أحمد مطلوب وزيراً للثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية.

* ثم التحق بجامعة الكويت أستاذا منتدبا أعوام 1971-1978م

* عمل أستاذا زائرا في معهد البحوث والدراسات العربية في القاهرة وجامعة مارتن لوثر في ألمانيا الديمقراطية وجامعة وهران في الجزائر.

* أصبح عميدا لكلية الآداب بجامعة بغداد منذ عام 1984 إلى 1986

* أصبح أمينا عاما للهيئة العليا للعناية باللغة العربية في العراق من عام 1986 وحتى عام 2003

* شغل منذ عام 2007 منصب رئيس المجمع العلمي العراقي الذي يعتبر أعلى هيئة علمية في العراق وعضوا في مجمع اللغة العربية الأردني وأيضا عضوا في المجمع العلمي الأردني.

الجوائز:

* نال جائزة الملك فيصل العالمية في فرع اللغة العربية والأدب مناصفة مع البروفيسور مُحَمَّد رشاد مُحَمَّد الصالح حمزاوي (التونسي الجنسية) أستاذ اللغة العربية ورئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة السلطان قابوس سابقا وذلك لعام 1428هجري.

بحوثه ومقالاته:

– البحوث:

* البلاغة عند السكاكي رسالة قدمت في 1960

* اللغة العربية والحضارة قدم عام 1997

– المقالات: تبلغ المئات:

* الآمدي في ضوء موازنته عام 1972

* البصرة في تراث الجاحظ عام 1982

* الجرجاني في ضوء وساطته عام 1973.[1]

[1] ينظر المصدر السابق ، ص46.

* الخطيب القزويني: جهوده وأثره في البلاغة العربية عام 1963

وفاته: توفي يوم السبت الموافق 8ذو القعدة 1439هـ/21جويلية2018م[1].

صورة المؤلف أحمد مطلوب

ثانيا : وصف الكتاب وتوثيقه

أ- حجم الكتاب:.

كتاب من النوع المتوسط طوله 26cm وعرضه 17cm.

لونه أخضر قاتم.

ب- عدد صفحاته: 705صفحة.

[1] ينظر: المصدر السابق.

ج- عدد طبعاته:

- طبعته مكتبة لبنان في مجلد واحد سنة 1996.

- طبع المعجم مرة أخرى من طرف الدار العربية للموسوعات سنة 2006.

- الطبعة المعتمدة في البحث : إعادة طبع 2000.

د- مكان الطبع: بيروت-لبنان

هـ- المؤسسة التي تولت طبعه: مكتبة لبنان ناشرون

ت- سنة الطبع: 2000/1421

صورة المعجم

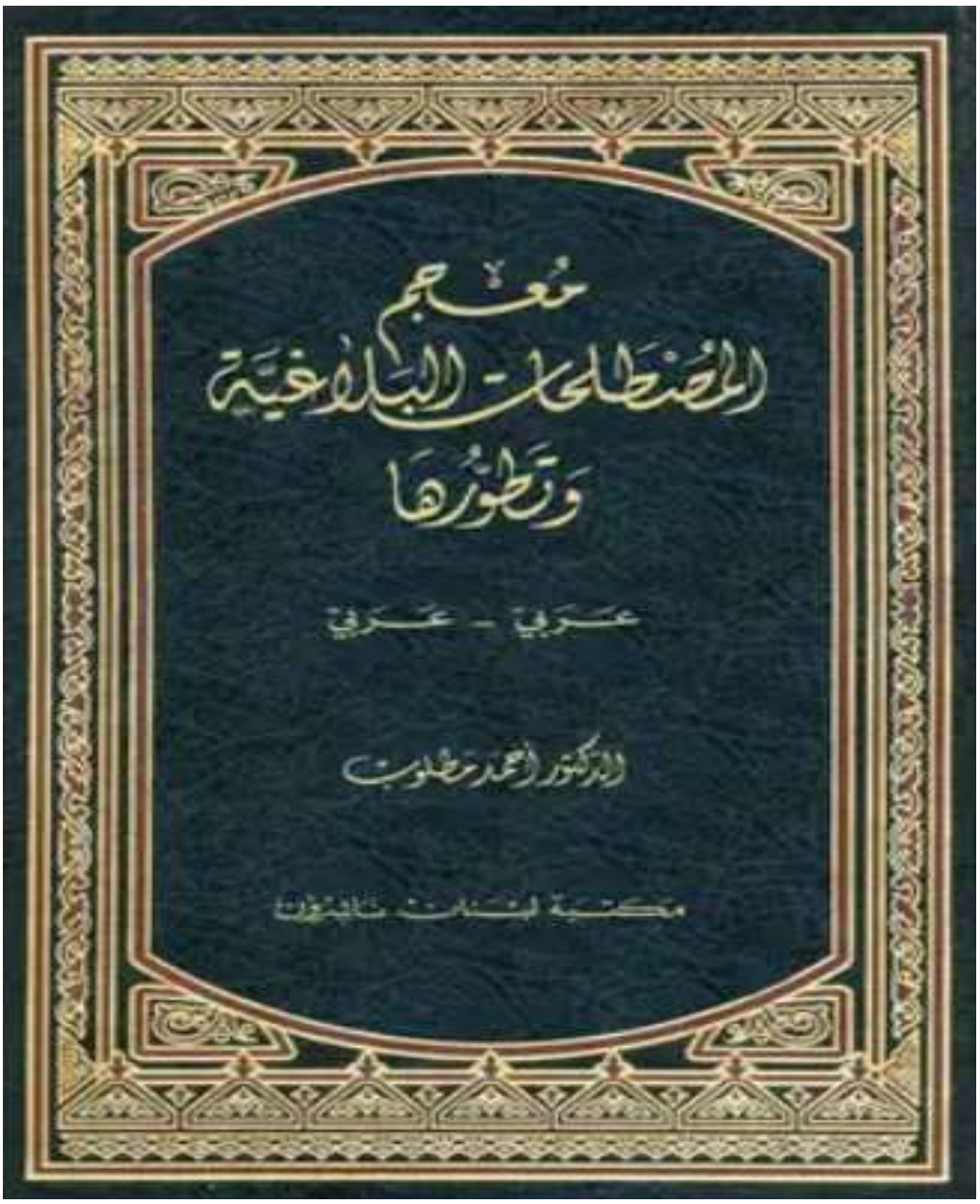

ثالثا : مضامين الكتاب

أ- التعريف بمعجم المصطلحات البلاغية وتطورها:

من تأليف أحمد مطلوب سنة 1972، صدر أول مرة بعنوان "مصطلحات بلاغية"، ودرس فيه المصطلحات البلاغية الكبرى كالفصاحة، والبلاغة، والمعاني، والبيان، والبديع، ثم توسع في بقية المسائل البلاغية بإصدار معجم "المصطلحات البلاغية وتطورها"، طبعه المجمع العلمي العراقي، توزعت مادته على ثلاثة أجزاء، استمر إصدارها خلال الفترة الممتدة من 1983 إلى 1987م.

- **الجزء الأول**: صدر سنة 1983، يقع 423 صفحة، افتتحه بمقدمة تقع في ست صفحات، ويضم بابي الهمزة والباء.

- **الجزء الثاني**: صدر سنة 1986م، تتوزع مادته على 491 صفحة، ويشتمل على أربعة أبواب هي: التاء، الجيم، الحاء، الخاء.

- **الجزء الثالث**: طبع سنة 1987م، يضم 390 صفحة يحتوي على عشرين بابا، أي من الدال حتى الواو.

ثم أعاد تنقيح هذا المعجم الضخم وأخرجه في مجلد واحد، طبعته مكتبة لبنان، سنة 1996، وطبع المعجم مرة أخرى من طرف الدار العربية للموسوعات سنة 2006م.

يعتبر معجم المصطلحات البلاغية من المعاجم التاريخية الوصفية المختصة، لأنه يصف مصطلحات البلاغة بالتحديد عبر تطورها الزمني وهو معجم أحادي اللغة، وهو ما اتفقت فيه لغة الشرح مع لغة المدخل، وقد ضم مائة وألفً مصطلح، وقد استغرق الدكتور أحمد مطلوب في جمع مادة معجمه عشرة أعوام[1].

ب- قراءة في المقدمة:

جاءت مقدمة المعجم في أربع صفحات، عرض فيها الدكتور أحمد مطلوب الأسباب التي دفعته إلى تأليف هذا المعجم، وأهمها خدمة الدرس البلاغي بالعودة إلى التراث العربي الأصيل بهدف المساهمة فيه وتطويره وعرضه في أحسن صورة ممكنة وأن أساس هذه العملية هو دراسة مصطلحات البلاغة يقول: "أول خطوة إلى

[1] د. حاج هني مُحَمَّد: معاجم المصطلحات البلاغية: أهدافها المعرفية وإشكالاتها المنهجية ، ص2.

التراث البلاغي دراسة مصطلحاتها وتطورها وإبرازها بثوبها العربي الأصيل، ولن يتم ذلك إلا بوضع معجم يجمع جزئياتها وينسقها في عرض تأريخي يظهر ويحدد معالمها"[1].

كما بين عن مقاصده التي يسعى إلى تحقيقها من خلال معجمه هذا يقول:

"فهو يقدم للدارسين معرفة الجديد عن البلاغيين ويذكر مدى تأثر اللاحقين بالسابقين، وتقريب فنون البلاغة وربطها بالنصوص لتكون نافعة لمن يريد أن يكشف بنفسه هذا الفن...ولن يكون نفعه للمحققين بأقل من ذلك، لأنه يقدم الفن البلاغي خلال العصور المختلفة، ويرصد التطور التأريخي، وبذلك تسهل المراجعة وتكثر الفائدة من المصادر التي استقى منها مادته، وهي مصادر كثيرة"[2].

وقد حاول المؤلف مطلوب تأكيد أن البلاغة العربية فن أصيل تعلق بالمتقدمين من لغويين ونحاة ممن لم يدرسوا بلاغة أرسطو ولا صحف الفرس والهنود يقول: "حينما يرجع الباحث إلى هذا المعجم ويرى نشأة الفن وتطوره خلال القرون، وارتباط مصطلحات البلاغة بالمتقدمين منذ عهد الصحابة-رضوان الله عليهم- واللغويين والنحاة الأوائل كالخليل بن أحمد وسيباويه والأصمعي وأبي عبيدة والفراء وغيرهم ممن لم يدرسوا بلاغة أرسطو، أو يقرؤوا صحف الفرس"[3].

كما أن هذا المعجم مثّل "محاولة أريد بها وضع معجم تأريخي لهذا الفن الذي لم ينضج ولم يحترق"[4].

ومن جملة الأهداف المرجوة من هذا المؤلف "تقريب فنون البلاغة وربطها بالنصوص لتكون نافعة لمن يريد أن يكشف بنفسه هذا الفن قبل أن يرجع المظان ويسبر غورها ويقف على الأساليب"[5]

كما صرح من خلال مقدمة معجمه إلى الفئات المخصوصة بهذا العمل وهي ثلاثة أصناف هم الدارس للبلاغة، والمحقق لكتب البلاغة، ومن تعنيه المقارنة بين الفنون، عند العرب وغيرهم يقول: "وينتفع مؤرخ البلاغة، ومن تعنيه المقارنة بين الفنون عند العرب وغيرهم من الأقوام كالفرس واليونان والهنود الذين قيل أن لهم أثرا كبيرا في نشأة البلاغة وتطورها، وما هو بالأثر الكبير حينما يرجع الباحث إلى هذا المعجم، ويرى نشأة الفن وتطوره خلال

---

[1] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ج1(أ-ب)، ص5.

[2] نفس المرجع، ص9.

[3] نفس المرجع، ص ن.

[4] نفس المرجع ، ج1، ص8.

[5] نفس المرجع، ص9.

القرون، وارتباط مصطلحات البلاغة بالمتقدمين، منذ عهد الصحابة-رضوان الله عليهم واللغويين والنحاة الأوائل"[1].

ج- أهداف المعجم:

جاء معجم "المصطلحات البلاغية وتطورها" للدكتور أحمد مطلوب ليلبي حاجة ملحة في حقل الدراسات الأدبية والبلاغية، وذلك بسبب الفراغ الذي تعرفه المكتبة العربية وافتقارها إلى معجم خاص للبلاغة العربية ومصطلحاتها، يشير الدكتور بدوي طبانة إلى هذا الأمر بعد أن وقف على معاجم كثيرة، بعضها مختص، والآخر عام، فيقول: "وبقيت بعد ذلك البلاغة العربية من غير معجم يلم شمل فنونها، ويضم شتات مصطلحاتها...نعم بقيت البلاغة العربية من غير معجم حتى هذا الزمان، مع أن علم البلاغة كان في طليعة العلوم المرموقة بين العلوم اللسانية والأدبية" ويقول الدكتور وليد محمود خالص: فجاء هذا المعجم جديدا في بابه، قدم فوائد وسد خللا، ومنح المصطلحات البلاغية وضعا مختلفا بعد أن كانت متناثرة في بطون الكتب، يلاقي الباحث عنتا، وجهدا شديدين في الوصول إليهما، وإدراك معانيها".[2]

وقال عنه الدكتور مُحَمَّد بن علي الصامل: و"الحق أن هذا المعجم من أوسع المعاجم البلاغية وأفضلها شمولا للمصطلحات، وتنظيما لها، وربطا بين المتشابه منها، وإن اختلفت تسميته، وأكثرها دقة في توثيق المصطلحات من مصادرها"[3]

د- قراءة في فهرس المعجم:[4]

يقع الفهرس في آخر الكتاب، وقد جاء في عشرين صفحة، عرض فيها المؤلف أحمد مطلوب كل المواضيع البلاغية التي تطرق إليها في كتابه، حيث بدأ بالهمزة وانتهى بالواو، ونظرا أن معجمه جاء ألفبائيا وقد رصد مئة و ألف مصطلح بلاغي ارتأيت أن أذكر أهم هذه المصطلحات ضمن علومها البلاغية الثلاثة :

[1] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج1، ص9.

[2] مليكة بن عطاء الله: قراءة في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب، أطروحة دكتوراه، كلية اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2016، ص212.

[3] نفس المرجع ، ص ن .

[4] ينظر: أحمد مطلوب معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ص 686-705.

- **علم البيان:** وعرض فيه إلى جميع أقسامه:

أ- المجاز: ويذكر جميع أنواعه (المجاز الاسنادي، المجاز الافرادي، مجاز التركيب، مجاز التشبيه، مجاز التضمين، مجاز الحذف، المجاز الحكمي، مجاز الزيادة، المجاز العقلي، مجاز الإثبات، مجاز في المثبت، مجاز اللزوم، المجاز اللغوي... ويسترسل في ذكر أنواع المجاز الأخرى من الصفحة 589 حتى الصفحة 602 مجاز النقصان.

ب- الاستعارة: كذلك تطرق لجميع أنواعها وهي كالآتي:

الاستعارة الاحتمالية، الاستعارة الأصلية، الاستعارة بالكناية، الاستعارة التابعية، الاستعارة التجريدية، الاستعارة التحقيقية، الاستعارة التخيلية، الاستعارة الترشيحية الاستعارة التصريحية، الاستعارة التمثيلية ويتابع استعراض كل أنواع الاستعارة من الصفحة 82 حتى الصفحة 104 الاستعارة الوفاقية.

ت- التشبيه: ثم يخوض في التشبيه وذكر أنواعه وهي:

التشبيه، تشبيه أربعة بأربعة، تشبيه الإضمار، التشبيه البعيد، التشبيه البليغ، التشبيه التخيلي، تشبيه التسوية، تشبيه التفضيل، التشبيه التمثيلي، تشبيه التوليد ويواصل ذكر مختلف أنواع التشبيه الموجودة من الصفحة 323 حتى الصفحة 349 التشبيه الوهمي.

ج- الكناية:

- **علم المعاني:** وقد تناول فيه الأساليب الانشائية مثل: الاستفهام وأنواعه الأمر وأنواعه...أما الأساليب الخبرية كالخبر وأنواعه...والإيجاز بأنواعه والإطناب بأنواعه....
- **علم البديع:** وقد طرح فيه المؤلف مجاميع المحسنات البديعية اللفظية وأهمها: السجع بأنواعه (السجع العالي، السجع الطويل السجع العاطل، السجع المتماثل، السجع المتوازن.....الخ والجناس بأنواعه: (جناس الإشارة، جناس الاشتقاق، جناس الإضمار، الجناس التام، الجناس الناقص،....وقد بلغ عددها (52 مصطلحاً من الجناس)، والمعنوية وأهمها: المقابلة، الطباق بأنواعه: (طباق الإيجاب، طباق الترديد، الطباق الحقيقي، الطباق الخفي، طباق السلب، الطباق المجازي والطباق المعنوي. [1]

[1] ينظر: المرجع السابق ، ص686-705.

رابعا : منهجية المعجم:

عرف رواد المعجمية العربية عدة أنواع من الترتيب من ذلك: الترتيب الصوتي مع تقليبات الجذر، والترتيب الألفبائي للكلمات لا الجذور وغيرها من الترتيبات، وإذا عدنا إلى أحمد مطلوب فإننا نجده قد آثر منهجا لترتيب مادته المعجمية، وهو النظر إلى المصطلح نفسه بلا اعتبار للزيادات التي دخلت على أصل الكلمة، ودون البحث عن جذره اللغوي ثم بنى معجمه على الترتيب الألفبائي باعتبار الحرف الأول للكلمة، وهو الترتيب الذي اتبعه المعجميون المعاصرون لأنه يسهل على الباحث في المعجم العثور على مبتغاه.

ترتيب المداخل: "إن مشكلة ترتيب المداخل في المعجم العربي لم تحل لحد الآن، وقبل سنوات قليلة، واجه مؤلفو المعجم العربي الأساسي) الذي نشرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام 1989 صعوبة كبيرة في اتخاذ القرار المناسب في ترتيب مداخل المعجم، فعلى الرغم من أنهم اتفقوا على تبني الترتيب الألفبائي، فقد اختلفوا حول ما إذا كان ينبغي أن تتألف مداخل معجمهم من لا الجذور أو مفردات، ترتب ألفبائيا"[1].

وترتيب المداخل عمل منهجي دقيق فهو: "الطريقة أو المنهج الذي يتبعه المعجمي في تنظيم الثروة اللفظية المختارة من مورفيمات (وحدات صرفية) وكلمات وتعابير اصطلاحية وسياقية وعرضها في المعجم بحيث يستطيع القارئ أو مستعمل المعجم المطلع على تلك المنهجية العثور على بغيته بسهولة وسرعة، أي من غير أن يبذل جهدا أو يضيع وقتا، فترتيب المداخل في هذا المفهوم حبل يمسك المعجمي بطرفه الأول والقارئ بطرفه الثاني، أو عربة يقودها المعجمي ويسافر بها مستعمل المعجم، وكلما كانت هذه العربة متماسكة البناء جيدة الصنع كلما كان الوصول إلى الهدف يسيرا وسريعا[2].

وقد عمد الدكتور مطلوب إلى تبسيط طريقة استخدام معجمه واتبع في ذلك ترتيب الكلمات ألفبائيا دون الجذور حسب الحرف الأول، وترتب فيه المداخل ألفبائيا حسب كتاباتها لاجتناب مشكل ترتيب المداخل في المعجم، ويسهل إيجاد الألفاظ، كما حافظ على المصطلح كما هو دون تجريده أو إرجاعه لأصله اللغوي ووضعه في بابه حسب حرفه الأول، وهي طريقة متبعة في المعاجم الأجنبية، وقد سبق إليها الشريف الجرجاني باتخاذها في كتابه (التعريفات) [3].

[1] علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2003، ص31.

[2] نفس المرجع ، ص45.

[3] ينظر: مليكة بن عطاء الله: قراءة في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها أحمد مطلوب، ص214.

ومعلوم أن مصطلحات البلاغة تدور في الكتب القديمة والحديثة كما هي بلا تغيير، فلا حاجة لإرجاعها إلى الأصل أو الجذر اللغوي، وهذه الطريقة تساعد الباحث وتسهل عليه الوصول إلى المصطلح، قال الدكتور مطلوب "وبدأت حروف الهجاء تأخذ سبيلها في الترتيب من غير التفات إلى أصل مادة المصطلح أو ارتباطه بالمعجم القديم لأن في ذلك شيئا من العسر لا يخدم الهدف ولا يحقق الغاية عند المراجعة السريعة"[1].

يبدأ المؤلف بذكر المعنى اللغوي المصطلح ثم الاصطلاحي، يقول: "وبعد أن تم هذا التصنيف كانت العودة إلى المعجمات للوقوف على معنى المصطلح في اللغة ليبدأ بعد ذلك ذكر أسماء المصطلح المختلفة إن كانت له عدة تسميات، ثم تعريف البلاغيين والنقاد وغيرهم للفن البلاغي، وهو تعريف أخذ من التطور التأريخي نسقه، وقد يكون ذلك التأريخ بعيدا يمتد إلى آخر وما وقفت عنده البلاغة في القرن الثاني عشر للهجرة على يد ابن معصوم المدني (ت 1120 هـ) صاحب (أنوار الربيع في أنواع البديع)، وتأتي أقسام الفن بعد ذلك موضحة بالأمثلة المقتبسة من الكتاب العزيز وكلام العرب البليغ".[2]

والمعجم يقدم الفن البلاغي خلال العصور المختلفة ويرصد التطور التأريخي، وبذلك تسهل المراجعة وتكثر الفائدة من المصادر التي استقى المعجم منها مادته"[3]

استعمل الدكتور مطلوب التعريف اللغوي في أكثر الحالات، ثم التعريف الاصطلاحي ثم التعريف باستعمال الشواهد.

ومما نستشفه من هذه التعريفات أنها كانت واسعة وكافية فيها من التخصيص والدقة الشيء الكثير، فمعالجة الدكتور مطلوب للمصطلح تكاد تكون درسا مستوفي الأركان، إذ أنه لم يكتف بالتعريف اللغوي والحمولة الاصطلاحية، بل تعداها إلى التعريف بالشواهد وما أكثرها وقد كانت متنوعة بإيراد الشواهد بل حللها وناقشها. كما تتبع التطور المفهومي واللغوي للمصطلح عبر العصور واستعرض آراء البلاغيين في ذلك[4].

مثال: مصطلح "الايجاز": وجز الكلام وجازة ووجزاً أوجز: قل في بلاغة، وأوجزه اختصره. ويقال: أوجز فلان إيجازا في كل أمر، وأمر وجيز أي خفيف مقتصر"، فالإيجاز أن يكون اللفظ أقل من المعنى مع الوفاء به وإلا كان إخلالا يفسد الكلام. أو هو "قلة عدد الألفاظ مع كثرة المعاني". وقد سأل معاوية صحار بن عياش

[1] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج1، ص7.

[2] نفس المرجع ، ص ن.

[3] نفس المرجع، ص9.

[4] مليكة بن عطاء الله، قراءة في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب، ص216.

العبدي: "ما تعدون البلاغة فيكم؟" قال: الإيجاز. قال: معاوية: وما الإيجاز؟ قال صحار: أن تجيب فلا تبطئ وتقول فلا تخطئ"...وهذه التعريفات كلها لا تخرج عن القول بأن الإيجاز هو التعبير عن المعنى بألفاظ قليلة تدل عليه دلالة واضحة.

والإيجاز عدة أنواع تحدث عنها المتقدمون ، ولكنهم أجمعوا على تقسيمه إلى إيجاز قصر وإيجاز حذف".

فمنهج أحمد مطلوب واضح في تعريف المصطلح البلاغي، فهو يبين أصله اللغوي في معجم لسان العرب لابن منظور، ثم يرصد مختلف دلالاته عبر مراحل تشكله لدى علماء البلاغة والنقد، مع توثيق أقوالهم من المصادر، التي يحيل عليها في الهامش، ويختم بعدها بإيراد المفهوم الاصطلاحي لدى المتأخرين[1]

خامسا : مقارنة بين نماذج لمصطلحات بلاغية من خلال معجمين هما: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب ومعجم البلاغة العربية لبدوي طبانة:

سنعمد في هذه الدراسة لمقارنة بين المعجمين ونركز على بعض القضايا المهمة

- الهدف
- المداخل
- أوجه التشابه و الاختلاف

- **الهدف من المعجمين:**

أ- عند د/ مطلوب:

فيوجه معجمه إلى: "مؤرخ البلاغة، ومن تعنيه المقارنة بين الفنون عند العرب وغيرهم من الأقوام كالفرس واليونان والهنود".

"حينما يرجع الباحث إلى هذا المعجم"

"فهو يقدم للدارسين معرفة الجديد عند البلاغيين"

"ولن يكون نفعه للمحققين بأقل من ذلك"

ومن خلال كلام الدكتور مطلوب نلاحظ أنه قد حدد الفئات التي يوجه معجمه لهم وهم مؤرخو البلاغة ومن تهمه المقارنة بين الفنون ودراسو البلاغة والمحققون.

[1] حاج هني مُحَمَّد: معاجم المصطلحات البلاغية-أهدافها المعرفية واشكالاتها المنهجية، ص2-3.

– وهذا التحديد من كلا المؤلفين له تأثير واضح طبعا وهذا ما سنعالجه من خلال طريقة عمل المعجمين من ترتيب ومداخل[1]

ب– عند د/طبانة:

يقول: ولم أرد أن يكون لهذا المعجم الجفاف الذي يحس به قارئ المعجمات المتخصصة، ولذلك بذلت الجهد في التوضيح الكافي الذي يجد فيه القارئ بغيته من التعرف الواضح على المفاهيم الحقيقية لكل مصطلح من المصطلحات".

ومن خلال نص الدكتور طبانة نلاحظ أنه يوجه معجمه إلى القارئ العام وهنا يتبادر إلى أذهاننا تناقض وإشكال وضعنا فيه كلام طبانة، فالمعاجم المختصة لا توجه لقراء العادي بل توجه لقراءة من فئة معينة (مختصة)، أما مسألة الجفاف الذي يحس به القارئ فهي نسبية بعض الشيء، يعني حسب نوعية القارئ الذي يتعاطى مع المعجم فما يراه القارئ العادي جفافا يمكن أن يراه المختص ضرورة لازمة[2].

- **ترتيب المداخل :**

أ– عند د/مطلوب: اعتمد مطلوب منهجا آخر في الترتيب وهو النظر إلى المصطلح نفسه دون اعتبار للزيادات إلى التي دخلت على أصل الكلمة فيقول: "وبدأت حروف الهجاء تأخذ سبيلها في الترتيب من غير التفات إلى أصل مادة المصطلح، أو ارتباطه بالمعجم القديم لأن في ذلك شيئا من العسر لا يخدم الهدف ولا يحقق الغاية عند المراجعة السريعة"

ب– عند د/طبانة: يعتمد الترتيب الهجائي في تصنيف مواد معجمه بعد أن يتم تجريدها من أحرف الزيادة ويفسر ذلك بقوله: "قسمنا هذا المعجم إلى أبواب مرتبة على حسب ترتيب حروف الهجاء أيضا، فالهمزة أولا، ثم الهمزة مع الألف ثم الهمزة مع الياء...وهكذا حتى الهمزة مع الياء، وهكذا كان الضبط والتنظيم في جميع الأبواب التي جعلت حروف الهجاء عناوين لهما، وعمدنا في هذا الترتيب إلى الأصول اللغوية في كل مادة من مواد المعجم بعد تجريدها من حروف الزيادة". ونضرب لذلك أمثلة نلخصها في الجدول التالي:

[1] وليد محمود خالص، مصطلحات البلاغة بين معجمين، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد52، كلية الآداب، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ص52.

[2] ينظر: نفس المرجع ، ص55.

المدخل	مطلوب	طبانة
الاستفهام	الهمزة	الفاء
التشبيه	التاء	الشين
المتوازن	الميم	الواو
التطريز	التاء	الطاء
المزاوجة	الميم	الزاي
التورية	التاء	الواو
الالتفات	الهمزة	اللام
الاكتفاء	الهمزة	الكاف

نلاحظ أن الطريقة الأولى هي الأقرب والأمثل لتحقيق أهداف المعجم المختص لأن غرضه الأساسي هو التعريف بالمصطلح الشائع في العلم الذي عقد المعجم لأجله ولا ضرورة في اعتبار أصله اللغوي (جذره).

مثال: (الاستفهام) هو المصطلح المقصود، أما أصله (فهم) فلا وجود له في هذا المعجم (التشبيه) يحتاج إلى فضل وقوف وبيان أما (شبه) فهو الجذر، ولكن (التشبيه) فارق جذره إلى مدلول خاص بعلم البلاغة وهو ما عالجه المعجم.

وقد أشار مطلوب إلى شيء من هذا في بعض المصطلحات، فحين عقد للإنشاء عنوانا قال عنه" الإنشاء: أنشأ الله الخلق: ابتدأ خلقهم، والإنشاء هو الابتداء أو الخلق، أو الابتداع، وليس بين هذه المعاني وما ذهب إليه البلاغيون صلة، لأن الإنشاء عندهم كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه فما استقر عليه المصطلح شيء، وأصله اللغوي شيء آخر[1].

نلاحظ أن الدكتور مطلوب يفرد فقرة لكل مصطلح يتحدث فيها عن جذره وموقعه في المعجم مع أنه لم يتخذ من ذلك الجذر أساسا في الترتيب، فكأنه يقدم صورة متكاملة عن المصطلح.

أما الأستاذ طبانة لا يهتم بالجذر الذي جعله عمدة الترتيب فهو يفتتح حديثه عن المصطلح بمعناه البلاغي ولم يتوقف عند أصله اللغوي.

[1] ينظر: المرجع السابق ، ص57.

وقد اعمدت الكثير من المعاجم المختصة هذا النهج في الترتيب أي النظر إلى المصطلح بنفسه لأنها وجدته يحقق الغاية التي يسعى إليها ولذلك يكون وضعها كما هي في السياق المعجمي أفضل بكثير من التجريد[1].

وسنعرض الآن عينة هذه المصطلحات البلاغية كما وردت في كلا المعجمين ونوضح أوجه التشابه و الاختلاف :

- **مصطلح "تجاهل العارف"**:[2]

أ– عند د/ مطلوب:

الجهل نقيض العلم، وقد جهله جهلا وجهالة وجهل عليه، وتجاهل:

أظهر الجهل، وتجاهل: أرى من نفسه الجهل وليس به.

ذكره ابن المعتز من محاسن الكلام ولم يعرفه، ومثل له بقول زهير:

وما أدري ولست إخال أدري * أقوم آل حصن أم نساء؟**

سماه العسكري: "تجاهل العارف" ومزج "الشك باليقين"

وذكر التبريزي والبغدادي بعض الأمثلة ولم يعرفاه، وتحدث السكاكي عنه في تذكير المسند إليه وذكر التجاهل في البلاغة ومثل له بقول الخارجةٌ:

أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف**

ثم أدخله بعد ذلك في التحسين المعنوي وسماه "سوق المعلوم مساق غيره" مفضلا هذه التسمية قال ابن الزملكاني: "هو أن تسأل عن شيء تعرفه موهما أنك لا تعرفه وأنه مما خالجك فيه الشك لقوة شبه حصل بين المذكورين"، وسماه المصري "اللإعنات" وقسمه قسمين:

– الأول موجب: كقوله تعالى: ﴿**أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ**﴾ سورة القمر الآية 24 وهذا خارج مخرج التعجب

–الثاني منفي: كقوله تعالى: ﴿**مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**﴾ سورة يوسف الآية 31

وعرفه القزويني بتسمية السكاكي "سوق المعلوم مساق غيره لنكتةٍ "، وسماه الزملكاني والعلوي "التجاهل" وعاد الحموي والمدني إلى ما ذكره السابقون مشيرا إلى تسمية ابن المعتز وتسمية السكاكي وذكرا النكت التي ذكرها القزويني وغيره. وظل مصطلح "تجاهل العارف" دائرا في الكتب في حين أن "الإعنات" وسوق المعلوم حساق غيره" لم يحتلا مكانا وإن كانت تسمية السكاكي أكثر تأدبا عند التعرض لآيات الكتاب العزيز[3].

[1] وليد محمود خالص ، ص ن.

[2] ينظر: نفس المرجع ، ص57.

[3] ينظر: أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغة وتطورها، ص256.

ب– عند د/طبانة:

من محاسن الكلام عند ابن المعتز، قال ومنها تجاهل العارف، كقول زهير:

وما أدري ولست إخال أدري * أقوم آل حصن أم نساء**

وسماه أبو هلال العسكري (تجاهل العارف ومزج الشك باليقين) وعرفه بأنه إخراج ما تعرف صحته مخرج ما يشك فيه، ليزيد بذلك تأكيدا.

قال: ومثاله من النثر ما كتبته إلى بعض أهل الأدب "سمعت بورود كتابك، فاستفزني الفرح قبل رؤيته، وهز عطفي المرح أمام مشاهدته، فما أدري أسمعت بورود كتاب، أم ظفرت برجوع شباب؟ ولم أدر ما رأيت: أخط مسطور، أم روض ممطور؟ وكلام منثور، أم وشي منشور؟ ولم أدر ما أبصرت في أثنائه: أأبيات شعر، أم عقود در؟ ولما أدر ما حملته: أغيث حل بوادي طمآن، أم غوث سبق إلى لهفان؟...

وانظر (سوق المعلوم مساق غيره) وسيأتي في باب السين

وانظر (التشكك) وسيأتي في باب الشين[1].

- **مصطلح "الطباق":**

أ/ عند مطلوب:

هو التضاد وهو التطبيق والتكافؤ والمطابقة والمقاسمة، وقد تقدم في التضاد.

وقد أورد الدكتور مطلوب كل أنواع الطباق وجعل لكل نوع منها عنوانا خاصا به مع شرحه وهي سبعة أنواع: طباق الإيجاب، وطباق الترديد، والطباق الحقيقي، والخفي، وطباق السلب، والطباق المجازي، والطباق المعنوي[2].

ب/ عند طبانة:

هو المطابقة وستأتي، ويسمى أيضا "التطبيق" و"التضاد" و"التكافؤ" وهو الجمع بين متضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة. ويوجد التقابل الحقيقي (تقابل التضاد) كتقابل الحركة، والسكون، أو تقابل (الإيجاب والسلب) كتقابل مطلق الوجود وسلبه أو تقابل (العدم والملكة) كتقابل العمى والبصر والقدرة والعجز ويكون الجمع:

- إما بلفظين من نوع واحد من أنواع الكلمة.

اسمين: كقوله تعالى: ﴿**وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ**﴾ سورة الكهف الآية 18

فعلين: كقوله تعالى: ﴿**تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ**﴾ سورة أل عمران الآية 26

[1] ينظر: بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة، دار الرفاعي، جدة، الرياض، ط3، 1988، ص140.

[2] ينظر: أحمد مطلوب: معجم مصطلحات البلاغة وتطورها، ص505.

حرفين: كقوله تعالى: ﴿**لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**﴾ سورة البقرة الآية 286

- وإما بلفظين من نوعيين: كقوله تعالى: ﴿**أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ**﴾ سورة الأنعام الآية 122

أي ضالا فهديناه. وكقول طفيل:

بساهم الوجه لم تقطع أبا جله * يصان وهو اليوم الروع مبذول**

والطباق ضربان:

- طباق الإيجاب-كما مرّ
- طباق السلب وقد تقدم في باب السين

ومن الطباق من سماه (التدبيج) وقد تقدم في باب الدال و(المخالف) وقد تقدم في باب الخاء، ويواصل ذكر جميع ما رادف مصطلح الطباق مع السراح وضرب الأمثلة وذكر أنواعه[1].

- مصطلح "الجناس":

أ- مطلوب: هو التجانس والتجنيس والمجانسة، وقد تقدم في التجنيس.

والذي سموه جناسا ذكروا أقسامه بهذا الاسم وعددها (52) قسما ذكرها مطلوب كلها وشرحها ومنها جناس الإشارة، وجناس الاشتقاق، وجناس الاضمار، وجناس الاطلاق، والجناس التام...إلى الجناس الناقص[2].

ب- طبانة:

هو التجنيس وسيأتي ثم يذكر طبانة أنواع الجناس، الجناس اللفظي بقسميه (التام و غير التام) والجناس المعنوي بنوعيه (جناس الاضمار وجناس الإشارة) مع شرح كل نوع.

التجنيس: هو الباب الثاني من البديع عند ابن المعتز، قال "هو أن تجيئ الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام مجانستها لها أن يشبهها في تأليف حروفها.

ونقل عن الخليل: الجنس لكل ضرب من الناس والطير والعروض والنحو، فمنه:

ما تكون الكلمة تجانس أخرى في تأليف حروفها ويشتق منها مثل قوله الشاعر:

يوم خلجت على الخليج نفوسهم.

قال العسكري: التجنيس: أن يورد المتكلم كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها. ثم يواصل شرح التجنيس...

[1] ينظر: بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، ص363.

[2] ينظر: أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية، ص450.

وانظر التجنيس (التام) وقد سبق في باب التاء.

وانظر التجنيس (الناقص) وسيأتي في باب النوع[1].

- **مصطلح المقابلة:**

أ/ مطلوب: قابل الشيء بالشيء مقابلة وقبالا: عارضه، والمقابلة: المواجهة والتقابل مثله. قال أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين القرشي: سألت جعفر بن قدامة الكاتب وكان من جهابذة الشعراء عن المقابلة فقال: سألت أبي عنها فقال: "هو أن يضع الشاعر معاني يعتمد التوفيق بين بعضها وبعض أو المخالفة فيأتي بالموافق مع ما يوافقه وفي المخالف بما يخالفه على الصحة أو يشترط شروطا ويعدد أحوالا في أحد المعنيين فيجب أن يأتي بما يوافقه بمثل الذي شرط فيما يخالفه بأضداد ذلك. قال فقلت له: فأنشدني

أحسن ما قيل فيه فقال: لا أعرف أحسن من قول الأول:

أيا عجبا كيف اتفقنا فناصح * وفي ومطوي على الغل غادر.**

فجعل بإزاء "ناصع": مطوي على الغل، وبإزاء "وفي": غادر وتكلم عنها قدامة ويعرفها الباقلاني: "المقابلة هي أن يوفق بين معان ونظائرها والمضاد بضده"

وعقد لها ابن رشيق باب المطابقة وقال: "وأصلها ترتيب الكلام على ما يجب فيعطى أول الكلام ما يليق به أولا وآخره ما يليق به آخرا ويأتي في الموافق بما يوافقه وفي المخالف بما يخالفه وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد فإذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة"، ويستمر مطلوب في ذكر تعاريفها لدى البلاغيين، التبريزي والبغدادي و السكاكي، ابن شيث القرشي، وأدخلها آخرون في المطابقة كابن الأثير، وفرق بينها وبين الطباق الحلبي والنويري وهناك من جمع بين الفنيين لونا واحدا وهذا لا يصح لأن المقابلة أعم من المطابقة وفرق البلاغيون بين اللونين من وجهين: الأول: الطباق لا يكون إلا بضدين قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ**﴾ **سورة الحج الآية** 66 ،ثانيا: لا يكون الطباق إلا بالأضداد، والمقابلة تكون بالأضداد وغيرها وتأتي على أنواع، الأول: مقابلة اثنين باثنين كقوله تعالى: ﴿**فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا**﴾ **سورة التوبة الآية** 82 ويستمر في ذكر أقسامها ومن تناولها من العلماء كالقزويني والصفدي والعسكري وابن قيم الجوزية والقرطاجني[2]...

[1] ينظر: بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، ص136.

[2] ينظر: أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية، ص635.

ب– طبانة: المقابلة: من (التأريخ الشعري) وقد سبق في باب الهمزة.

وإذا عدنا إلى باب الهمزة نجدها كالتالي: ومن أنواع التأريخ (المقابلة)، وهو أن يقابل حساب جمل الشيء المؤرخ اسما أو نعتا أو نحوهما بجمل جملة مناسبة للحال مع التصريح بالمقابلة، كما يقال في تأريخ مولود اسمه "ضياء" تأريخه مقابل اسمه، أي سنة 812[1].

- **مصطلح التشبيه البليغ:**

أ– مطلوب: هو التشبيه الذي يحذف فيه وجه الشبه وأداة التشبيه، وسموا مثل هذا بليغا لما فيه من اختصار من جهة وما فيه من تصوير وتخيل من جهة أخرى، لأن وجه الشبه إذا حذف ذهب الخلف فيه كل مذهب وفتح باب التأويل، وفي ذلك ما يكسب التشبيه قوة وروعة وتأثيرا، قال المصري: "حد التشبيه البليغ إخراج الأغمض إلى الأظهر بالتشبيه مع حسن التأليف". وعد القزويني البعيد من البليغ لغرابته ولأن الشيء إذا نيل بعد الطلب له والاشتياق إليه كان نيله أحلى وموقعه في النفس ألطف. وليس البعد في التشبيه هو التعقيد لأن التعقيد سوء ترتيب الألفاظ واختلال الانتقال من المعنى الأول إلى المعنى الثاني[2].

ب– طبانة:

البليغ: (التشبيه البليغ): ما بلغ درجة القبول لحسنه، أو هو الطيب الحسن، فكلما كان وجه الشبه قليل الظهور يحتاج في إدراكه إلى إعمال الفكر كان ذلك أفضل في النفس، وأدى إلى تأثيرها واهتزازها، لما هو مركز في الطبع من أن الشيء إذا نيل بعد الطلب له والاشتياق إليه، ومعاناة الحنين نحوه، كان نيله أحلى، وموقعه في النفس أجل وألطف، وسبب هذه التسمية أن ذكر الطرفين فقط يوهم اتحادهما، وعدم تفاضلهما فيغلو المشبه إلى مستوى المشبه به وهذه هي المبالغة في قوة التشبيه، والتشبيه البليغ ما حذفت فيه أداة التشبيه ووجوه الشبه نحو قول الشاعر:

فاقضوا مآربكم عجالا إنما * أعماركم سفر من الأسفار**

ومن التشبيه البليغ أن يكون المشبه به مصدرا مبينا للنوع نحو: أقدم الجندي إقدام الأسد. ومنه إضافة المشبه به للمشبه نحو: لبس فلان ثوب العافية[3].

[1] ينظر: بدوي طبانة: معجم البلاغة العربية، ص527.

[2] ينظر: أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية، ص323.

[3] ينظر: بدوي طلبانة، معجم البلاغة العربية ص85.

- **مصطلح الاستعارة المكنية:**

أ- مطلوب:

الاستعارة بالكناية: وتسمى المكني عنها أو المكنية وهي التي اختفى فيها لفظ المشبه واكتفى بذكر الشيء من لوازمه دليلاً عليه كقول أبي ذؤيب الهذلي:

وإذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع**

شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس وحذف المشبه به وهو السبع وأبقى شيئا من لوازمه وهي الأظفار التي لا يكمل إلا بها وهذا نوع من الاستعارة مقابل للاستعارة التصريحية وهما من تقسيم هذا الفن بحسب الطرفين المشبه والمشبه به فتارة يحذف المشبه فتكون تصريحية وتارة يحذف المشبه به فتكون مكنية وكان عبد القاهر قد أشار إلى هذين القسمين وقال عن المكنية: "أن يؤخذ الاسم من حقيقته ويوضع موضعا لا يبين فيه شيء يشار إليه فيقال هذا هو المراد بالاسم والذي استعير له وجعل خليفة لاسمه ونائبا منا به"

ومثل له يقول لبيد:

وغداة ريحٍ قد كشفت وقرة * إذ أصبحت بيد الشمال زمامها**

وذلك أنه جعل للشمال يدا، وعلوم أنه ليس هناك مشار إليه يمكن أن تجري عليه كجراء الأسد على الرجل.

وكان ما ذهب إليه عبد القاهر منطلق البلاغيين في تحديد الاستعارة المكنية وقال السكاكي "هي أن تذكر المشبه وتريد به المشبه به دالا على ذلك ينصب قرينة تنصبها وهي أن ننسب إليه وتضيف شيئا من لوازم المشبه به المساوية" ولم يخرج البلاغيون بعد ذلك عن هذا التعريف[1].

ب- طبانة:

المكنية: أحد قسمي الاستعارة من حيث ذكر أحد طرفيها، التصريحية والمكنية وقد سبقت في باب الصاد أما الاستعارة المكنية فإن لم تكن الاستعارة-بمعنى اللفظ المستعار-مذكورة في نظم الكلام ولا مقدرة، بل ذكر ما يخضها، أي لازمها، كانت الاستعارة (مكنية) أي تسمى بذلك وتسمى الاستعارة بالكناية أيضا ومثالها قول الشاعر:

ولئن نطقت يشكر برك مفصحاً * فلسان حالي بالشكاية أنطق**

شبه الحال بالإنسان، واستعاره لها وحذفه، ورمز له باللسان.

[1] ينظر: أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية، ص88.

وقد يسمون الاستعارة بالكناية التشبيه المضمر في النفس ، وسميت كذلك لأنه لم يصرح به، بل إنما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه[1].

- **مصطلح الكناية:**

أ- مطلوب:

الكناية: أن تتكلم بشيء وتريد غيره، وكنى عن الأمر بغيره يكني كناية، وتكنى: تستر من كنى عنه إذا ورى، أو من الكنية، وذكر ابن المعتز فنا من محاسن الكلام هو "التعويض والكناية" ولكنه لم يعرفهما وأدخل فيهما ما سمي لغز أو ذكر قول بعضهم:

أَبُوكَ أبٌ ماَ زَالَ للنّاسُ موجعاَ * لأعناقِهِمُ نقراً كماَ ينقرُ الصقرُ.**

إذاَ عوجَ الكُتَابُ يوماً سُطُورهَمْ * فَلَيْس بِمُعوجٍ لهُ أبداً سطرُ**

وذكر مطلوب الكناية عند المبرد، وقدامة وابن سنان وابن رشيق، فقال عبد القاهر: "الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيرمى به إليه ويجعله دليلا عليه". وعرفها السكاكي "هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما هو ملزومه لينتقل من المذكور إلى المتروك" قال القزويني: الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ.

قال المصري: "هي أن يعبر المتكلم عن المعنى القبيح باللفظ الحسن وعن الفاحش بالطاهر" ويواصل ما ذكر من تعريفات عند العلوي والزركشي والحموي والمدني وطرح اختلافات البلاغيين في الكناية هل هي حقيقة أم مجاز مع ضرب النماذج[2].

ب- طبانة:

الكناية في أصل الوضع مصدر كنيت بكذا عن كذا، ولامُ الفعل على هذا ياء وقد يقال كنوت به عنه بالواو، فتكون لامه واو، ولكن هذه اللغة ينافيها المصدر إذا لم يسمع كناوة بالواو في "كنوت" قلبت عن الياء سماعا وللكناية تعريفات كثيرة:

1- الكناية هي ترك التصريح بالشيء إلى مساويه في اللزوم، لينتقل منه إلى ما بني الحقيقة والمجاز بوصف جامع بين الحقيقة والمجاز.

[1] ينظر: بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، ص596.

[2] ينظر: أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية، ص568.

2- الكناية هي اللفظ الدال على الشيء يغير الوضع الحقيقي بوصف جامع بين الكناية والمكنى عنه، وهذا فيه تفسير الشيء بنفسه وإحالة أحد المجهولين على الآخر

3- عرّفها ابن الأثير: الكناية كل لفظ دل على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز والفرق بين الكناية والمجاز من وجهين:

أحدهما: أن الكناية لا تنافي إرادة الحقيقة بلفظها.

ثانيهما: أن مبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم إلى اللازم، وقد عد ابن الأثير الكناية جزءا من الاستعارة، وفرق بينهما آخرون من حيث ثلاثة فروق: الخصوص والعموم، الصريح والغير صريح، حمل الكناية على جانبي الحقيقة والمجاز والاستعارة لا تكون إلا مجازا. وهي عند السكاكي لا تخرج عن ثلاثة أقسام: قسم الكناية المطلوب بها نفس الموصوف (القريبة والبعيدة) وقسم ثان: الكناية المطلوب بها نفس الصفة، وقسم ثالث: الكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف، وعند بعض البلاغيين الكناية تتفاوت إلى: التعريض تقدم في باب (العين) والتلويح في باب (اللام) والرمز في باب (الراء) والإيماء في باب (الواو) والإشارة في باب (الشين) والإرداف في باب (الراء)[1].

- **مصطلح القصر:**

أ- مطلوب:

القصر: الحبس، وفي القرآن الكريم ﴿**حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ**﴾ سورة الرحمان الآية 72، أي محبوسات فيها، والقصر: كفك نفسك عن أمر وكفها من أن تطمح به غرب الطمع، والقصر هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وذلك كتخصيص المبتدأ بالخبر بطريقة النفي في قوله تعالى: ﴿**وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾ سورة الحديد الآية 20 الخبر بالمبتدأ مثل: ما شاعر إلا المتنبي. والقصر هو الحصر وقد تقدم[2].

ب- طبانة:

القصر: هو تخصيص شيء بشيء بطريق من الطرق الآتية:

1- العطف "بلا" مثل: مُحَمَّد شاعر لا كاتب

2- العطف "ببل" و"لكن" مثل: ما خالد شاعر بل مُحَمَّد، ما مُحَمَّد مقيم لكن مسافر.

[1] ينظر: بدوي طبانة: معجم البلاغة العربية، ص592.

[2] ينظر: أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية، ص559.

3- النفي والاستثناء: ما مُحَمَّد إلا شاعر، وما شاعر إلا مُحَمَّد.

4- إنما: إنما مُحَمَّد شاعر

5- تقديم ما حقه التأخير: نحو شاعر مُحَمَّد.

كما يقع القصر بين المبتدأ والخبر نحو: ما فاز إلا المجد

وبين الفاعل والمفعول نحو: ما أجاد علي إلا الحساب

والقصر نوعان:

أ- قصر موصوف على صفة: إنما علي يجيد الخطابة

ب- قصر صفة على موصوف: إنما يجيد الخطابة علي[1].

- **مصطلح الإطناب:**

أ- مطلوب: البلاغة في المنطق والوصف مدحا كان أو ذما، وأطنب في الكلام: بالغ فيه، وأطنب في الوصف: إذا بالغ واجتهد، وأطنب في الكلام أيضا: إذا أبعد، وأطنب الإبل: إذا اتبع بعضها بعضا في السير، وهذه المعاني كلها تدل على الطول والتتابع والإطناب من أقدم الفنون التي تحدث القدماء عنها، وكان الجاحظ قد أشار إليه كثيرا، وقال إنه ليس بإطالة ما لم يجاوز الكلام الحاجة، وقال إن سهل بن هارون كان شديد الإطناب في وصف المأمون بالبلاغة والجهارة، وبالحلاوة والفخامة وجودة اللهجة والطلاوة" وتحدث المبرد عن الإطناب، وبحثه العسكري في كتاب الصناعتين وقال: "القول القصد أن الإيجاز والإطناب يحتاج إليهما في جميع الكلام وكل نوع منه ولكل واحد منهما موضع، كالحاجة إلى الإيجاز في موضعه كحاجة إلى الإطناب في مكانه، فمن أزال التدبير في ذلك عن جهته واستعمل الاطناب في موضع الإيجاز واستعمل الإيجاز في موضع الإطناب أخطأ" وأوضح ابن جني أهمية كل منهما بقوله: "والإطالة والإيجاز جميعا إنما هما في كل كلام مفيد مستقل بنفسه وأدخله السكاكي في مباحث علم المعاني. وقال: "هو أداؤه-الكلام-بأكثر من عباراتهم سواء كانت القلة أو الكثرة راجعة إلى الجمل أو إلى غير الجمل" وتبعه في هذا القزويني وشراح تلخيصه وفصّل فيه ابن الأثير، ولم يخرج كلام المتأخرين عما ذكره السابقون، والإطناب عدة أساليب تحدث عنها القدماء وحددوها في ضوء تقسيماتهم لفنون البلاغة[2].

[1] بدوي طبانة: معجم البلاغة العربية، ص542.

[2] ينظر: أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية، ص132.

ب– طبانة:

الإطناب: هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة جديدة من غير ترديده وقولهم في التعريف: "زيادة اللفظ على المعنى" عام في الإطناب، وفي الألفاظ المترادفة كقولنا: ليث وأسد، فإنه من زيادة اللفظ على معناه، وحاصل الإطناب الاشتداد في المبالغة في المعاني أخذا من قولهم: أطنبت الريح إذا اشتد هبوبها وأطنب في سيره، إذا اشتد فيه والإطناب مقابل للإيجاز دلالة اللفظ على معناه من غير نقصان فيخل، ولا زيادة فيمل، وأما التطويل والإطناب فهما متساويان في تأدية المعنى إلا أن الإطناب مختص بفائدة جديدة أما التطويل فلا فائدة من ورائه[1].

- **مصطلح المساواة:**

أ– مطلوب: سواء الشيء: مثله يقال: ساويت بينهما وسوّيت وساويت الشيء ساويت به عرض للمساواة وقال: "حق المعنى أن يكون الاسم له طبقا وتلك الحال لها وفقا، ويكون الاسم له لا فاضلا ولا مفضولا" وذكرها المبرد فقال معلقا على بعض الأبيات: "فهذا كلام ليس فيه فضل عن معناه" وأدخلها قدامة في نعت ائتلاف اللفظ والمعنى وقال: "المساواة وهو أن يكون اللفظ مساويا للمعنى حتى لا يزيد عليه ولا ينقص عنه، وهذه هي البلاغة التي وصف بها بعض الكتاب رجل فقال: "كانت ألفاظه قوالب لمعانيه" أي مساوية لها لا يفضل أحدهما عن الآخر.

– ذكرها الرماني نوعا من الإيجاز وهو مطابقة اللفظ للمعنى ، وقال ابن رشيق أنهم يمسونه المساواة، فقال العسكري: "هو أن تكون المعاني بقدر الألفاظ والألفاظ بقدر المعاني لا يزيد بعضها على بعض، وهو المذهب المتوسط بين الإيجاز والاطناب ونقل الباقلاني تعريف قدامة وقال عن المساواة "وذلك يعد من البلاغة" وتناقله علماء البلاغة من بعدها والحموي: عد المساواة في قسمي الإيجاز والاطناب ومثل لها بقوله تعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ** ﴾ سورة النحل الآية 90 وأدخل السكاكي المساواة في علم المعاني...وقد يتضح من كلام البلاغيين اتجاهان:

الأول: المساواة واسطة بين الإيجاز والإطناب (السكاكي، التيفاشي، القزوينين وشرح التلخيص

الثاني: المساواة داخلة في قسم الإيجاز (ابن الأثير والصليبي (إيجاز قصر)، الزنجاني[2].

[1] ينظر: بدوي طبانة: معجم البلاغة العربية، ص384.

[2] ينظر: أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية، ص616.

ب– طبانة: من نعوت ائتلاف اللفظ مع المعنى، وهي عنده أن يكون اللفظ مساويا للمعنى، حتى لا يزيد عليه ولا ينقص عنه، وهذه هي البلاغة التي وصف بها بعض الكتاب رجلا، فقال: كانت ألفاظه قوالب لمعانيه، أي مساوية لها وذلك مثل قول امرئ القيس:

فإنَ تَدْفنُوا الداءَ لاَ نُخْفِه وإنْ تَبْعَثوا الحَرْبَ لا نَقْعُد

وإن تَــقْتُلونا نَقْتُلْكــم وإن تَقْصدوا لدمٍ نقصدِ

وأعْدَدتُ للحربِ وثانبة جــوادَ المحشــةِ والمزودِ

والمساواة عند البلاغيين هي المساواة عند قدامة، فقد عرفوها بأن تكون المعاني بقدر الألفاظ، والألفاظ بقدر المعاني، لا يزيد بعضها عن بعض، والمساواة هي المذهب المتوسط بين (الإيجاز) و(الإطناب) ومن المساواة قوله تعالى:﴿**حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ**﴾ سورة الرحمن الآية 27 أي محبوسات على أزواجهن وقوله تعالى: ﴿**وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ**﴾ سورة القلم الآية 09 وقد عد بعض العلماء المساواة ضربا من ضروب الإيجاز ويقال له "إيجاز البلاغة" وينقسم عندهم إلى:

أ– ما يساوي لفضله معناه من غير زيادة ويسمى (التقدير)

ب– وما يزيد معناه على لفظه ويسمى (القصر)

وأنظر الإيجاز، وسيأتي في باب الواو

وأنظر التقدير وسيأتي في باب القاف

وأنظر القصر وسيأتي في باب القاف[1].

يعرض هذا الجدول بعض الاختلافات التي رصدتها من خلال المقارنة بين المصطلحات السابقة:

مطلوب	طبانة
ورد في معجم أحمد مطلوب 1100 مصطلحاً بلاغياً	قدم طبانة في معجمه 945 مصطلحاً بلاغياً
الترتيب الألفبائي للكلمات لا الجذور والاحتفاظ بلفظ المصطلح كامل بلا تغيير	الترتيب الألفبائي الجذري بعد تجريد الكلمة من حروف الزيادة
ترتيب المداخل ألفبائيا حسب كتابتها ولا تجمع جذورها من (أ–و)	نظم مادة المعجم في 28 بابا يختص كل باب بحرف من حروف الهجاء (أ–ي)

[1] ينظر: بدوي طبانة: معجم البلاغة العربية، ص285.

استعمل مطلوب التعريف اللغوي في أكثر الحالات ثم التعريف الاصطلاحي ثم التعريف باستعمال الشواهد وهو يورد في تعريفاته المدلولات المختلفة للمصطلح من خلال نظرته التاريخية وكيفية دوران هذا المدلول المختلف في المصادر[1]...	يورد المصطلحات البلاغية مرقمة معرفة بعد ارجاعها إلى الأصل الثلاثي (تشبيه-شبه) ويتم تعريف المصطلح وذلك بنقل مضمون النصوص أو اقتطاع جزء منها[2]
طول التعاريف الواردة وتنوعها عند مطلوب مثل (تجاهل العارف) جاء في أربع صفحات	قصر التعريفات الموجودة والاكتفاء بشواهد معينة مثل (تجاهل العارف) في جاء صفحة واحدة[3]
- سهل وبسيط الاستخدام	صعب معقد الاستخدام

وهذه بعض النقاط المشتركة بين المعجمين :

- إعادة المصطلح في أمكنة مختلفة ووضع رقم جديد.
- استعمال الشواهد المتداولة في كتب البلاغة في مقدمتها القرآن الكريم، الحديث النبوي، الشعر، النثر، أمثال، رسائل، خطب.[4]
- استعمال مرادفات وشروح في تعريف المصطلحات.
- يجمعها هدف واحد وهو عرض المصطلحات البلاغية في أحسن صورة متكاملة ممكنة لإفادة طالب العلم بها.

سادسا : تقييم المعجم ورصد بعض المآخذ

يعتبر معجم أحمد مطلوب "أول نواة بلاغية تقدم للدارسين ولمن سيضع معجم اللغة العربية"، إذ إننا نعد هذا العمل رائدا في مجاله، فلم يضع القدماء معالم لمثل هذا العمل، كما جاء موفقا في منهجه الذي رتب هجائيا ليسهل على مستخدم المعجم عملية البحث، وهو محاولة أراد بها المؤلف وضع معجم تاريخي لمصطلحات البلاغة رغم صعوبة الأمر بسبب كثرة المصطلحات وتعددها، بحيث نجد للنوع الواحد من مصطلحات البلاغة اسمين أو أكثر[5].

[1] ينظر : وليد محمود خالص ، مصطلحات البلاغة بين معجمين ، ص68.
[2] نفس المرجع ، ص69.
[3] نفس المرجع ص 68-79.
[4] نفس المرجع ، ن ص .
[5] ينظر: مليكة بن عطاء الله، قراءة في معجم المصطلحات البلاغية وتطوره لأحمد مطلوب، ص217.

- **التنافس في اختراع أنواع بلاغية جديدة:**

لقد طال البديع من آفة التقسيمات والتفريعات ما لم يطل غيره من العلوم فمن (18) ظاهرة بديعية ذكرها ابن المعتز بما فيها بعض ألوان البيان إلى (123) لوناً بديعياً عند ابن أبي الأصبع المصري (ت654هـ) حتى أوصل صفي الدين الحلي (ت750هـ) العدد إلى (151) نوعاً ، أدى تنافس البلاغيين في ذكر الألوان البديعية إلى الزياد في عدد المصطلحات وربما أدى إلى الترادف المصطلحي.

- **كثرة المصطلحات البلاغية:** وتعود أسبابها إلى: [1]

أ/ جعل أقسام النوع الواحد مصطلحات مستقلة: كالاستعارة مثلا تحولت أقسامها إلى مصطلحات (الاستعارة الاحتمالية، الاستعارة الأصلية، الاستعارة التبعية...كذلك التشبيه الذي بلغ عدده 73 قسما، ونلاحظ أن أنواع التشبيه المسماة (تشبيه ثلاث بثلاثة، تشبيه أربعة بأربعة، تشبيه خمسة بخمسة) جميعها ما هي إلا لنوع واحد هو التشبيه المتعدد، كذلك الجناس هو نفسه التجنيس والمجانسة والتجانس فيتناول أقسام الجناس التي هي نفسها أقسام التجنيس (جناس الإشارة = تجنيس الإشارة).

ب– جعل الأغراض البلاغية للنوع الواحد مصطلحات: [2]

الأغراض كثيرة لا يمكن حصرها لأنها تتوقف على مضمون الكلام وما يفهم من سياقه وقد عدد أحمد مطلوب "للخبر" (18) غرضا كل غرض صار مصطلحا مثال: (الخبر للاسترحام، الخبر للتحذير، الخبر للتعظيم) كذلك نفس الملاحظة مع الأمر والاستفهام.

ت/ ذكر المصطلح الواحد بأكثر من صيغة: وتعد هذه إحدى مشاكل علم المصطلح وأسبابه كثيرة منها: تعدد لهجات الفصحى، ثراء اللغة العربية بالمترادفات، والكثير من المصطلحات ما هي في الحقيقة إلا مسميات عديدة لمفهوم واحد مثال: "الطباق، والتطبيق، والتكافؤ، والتضاد، والمقاسمة، فهذه المصطلحات جاءت بمعنى واحد، يقول مطلوب: في تعريف "الطباق": "هو التضاد والتطبيق، والتكافؤ، والمطابقة، والمقاسمة، وقد تقدم في التضاد" وفي "التأليف": هو الائتلاف والتلفيق والتناسب والتوفيق ومراعاة النظير.

[1] نفس المرجع ص ن.

[2] ينظر: نفس المرجع ، ص218-219.

ث- الخلط بين العناوين والمصطلحات:

ضمن الدكتور مطلوب في معجمه العديد من المصطلحات التي هي في حقيقة الأمر عناوين للموضوعات (مثل: إبراز الكلام في صورة المستحيل، إخراج الكلام مخرج الشك، إلجام الخصم بالحجة) كما نلحظ أن هناك ما وصل عدد كلماته إلى (8) فكيف نسمي تركيبا مثل هذا مصطلحا مثال: " استعارة المحسوس للمحسوس بما بعضه حسي وبعضه عقلي").

ج- ذكر أوصاف عامة على أنها مصطلحات:

ورد في كتب البلاغيين ومن ثم في معاجم المصطلحات البلاغية ما يمكن وصفه بأنه أوصاف عامة ليست مختصة بأسلوب مميز يجعلها مصطلحات محددة المفهوم مثل "اتساق النظم" وعقب الدكتور مطلوب على ذكر هذا المصطلح يقوله:

"ومعظم الشعر يتصف باتساق النظم ولا يخرج عنه إلا ما وقع فيه عيب وضرورة" ومثله "الائتلاف" وهو وصف عام تم تخصيصه في مصطلحات أخرى بوصفه باللفظ والمعنى والوزن "الالتئام" و"التلازم"، وهما وصف للكلمات والكلام الخالي من التنافر ومن ذلك "التهذيب" وهو ينطبق على كل كلام أعاد صاحبه فيه النظر، وهذبه قبل إسماعه للناس وهذه عملية تسبق إخراج النص، وإذا كان معظم الشعر يتصف باتساق النظم، فلماذا هذا المصطلح أصلا، الذي هو في الحقيقة وصف للشعر وليس نوعا بلاغيا. [1]

[1] ينظر: مليكة بن عطاء الله، المرجع السابق ، ص219.

خاتمة

خاتمة:

لقد نشأت البلاغة العربية مجرد ملاحظات على نصوص شعرية ونثرية وأفكار متناثرة في بطون الكتب، وقد توسع حيز البلاغة خاصة مع نزول القرآن الكريم مما تطلب فهم معانيه والتماس وجوه الإعجاز البياني فيه.

ونخلص إلى أن البلاغة العربية لم ترس قواعدها إلا بفضل جهود ثلة من العلماء الذين ساهموا في نشأتها لعل أبرزهم "الجاحظ وكتابيه البيان والتبين والحيوان"، و"أبو هلال العسكري في كتابه الصناعتين" و"عبد القاهر الجرجاني في أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز"، و"السكاكي في كتابه المفتاح" ثم يختم "القزويني" مسار المباحث البلاغية بمؤلفين مميزين هما "الإيضاح وتلخيص المفتاح" وقد شرح واستخلص فيهما مادة بلاغية غزيرة عمن سبقه.

وقد نال المصطلح أولوية هامة لدى اللغويين فهو أداة لضبط المعارف وهو أول خطوة محورية لعملية التأليف ومن أبرز الجهود القديمة في هذا الميدان جهود "الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات "يليه" أبو البقاء الكفوي في كتابه الكليات ثم "التهانوي في كشاف اصطلاحات الفنون".

وقد شكلت الجهود الحديثة خاصة جهود المجامع العربية، دورا فعالا في تقنين اللغة ووضع المصطلحات الخاصة بمختلف الميادين العلمية وللتأليف المعجمي وكل ذلك بهدف دعم اللغة العربية وتشجيعها وتحديثها لمواكبة متطلبات العصر، بالإضافة إلى أن اللغة العربية تحدد آليات رئيسة في إنتاج المصطلحات وصياغتها وفق ما يناسب الإيقاع العربي هي (الاشتقاق والتعريب والافتراض والمجاز والإحياء والنحت).

يقارب معجم أحمد مطلوب تقريبا الموسوعة العلمية لاحتوائه كما هائلا من المصطلحات البلاغية، فقد تناول المسند والمسند إليه والإنشاء وأنواعه والإيجاز والإطناب والمساواة وتندرج كلها تحت علم المعاني، كذلك عالج التشبيه والمجاز والكناية والاستعارة بأنواعها وهي ضمن علم البيان، وشرح السجع والجناس والطباق والمقابلة وهي من علم البديع، والملاحظ بعد استقصاء هذا المعجم أن المؤلف قد أحسن رصد حركة المصطلح وتطوره تاريخيا مدعما إياه بمختلف الشواهد والأمثلة الحية من مصادر أدبية متنوعة، خاصة أنه اعتمد الترتيب الألفبائي البسيط للكلمات لا الجذور محتفظا بالمصطلح دون المساس به، مما يسّر للباحثين الوصول للألفاظ دون عناء لذا نعده مؤلفا فريدا من نوعه نهجا ومضمونا في هذا الميدان.

قائمة

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1- أساس البلاغة: الزمخشري أبو القاسم، تح: مُحَمَّد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،

2- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي مجازي، مكتبة غريب، د ط، د ب، د س.

3- الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو، الفقه، اللغة، البلاغة، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 2000

4- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002

5- البحث البلاغي عند العرب: تأصيل وتقييم، شفيع السيد، دار الفكر العربي، القاهرة

6- بحوث بلاغية: أحمد مطلوب، مطبوعات المجمع العلمي، بغداد والعراق د ط، 1996.

7- البلاغة تطور وتاريخ شوقي ضيف، دار المعارف، ط9

8- البلاغة العربية تاريخها، مصادرها، مناهجها، زايد علي عشرى، مكتبة الشباب، دار العلوم، القاهرة، ط1، 1982

9- البيان والتبيين: الجاحظ أبو عثمان تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، ج1، 1948

10- تاريخ البلاغة العربية: عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1985

11- التعريفات: الشريف: الجرجاني: تح: مُحَمَّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.

12- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1990

13- الحيوان: الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج03

14- الخصائص: ابن جني أبو الفتح: تح: مُحَمَّد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج2، سنة الطبع2006

15- دروس البلاغة العربية: حمودة سعد سليمان، دار المعارف الجامعية، كلية الآداب، الإسكندرية، مصر، 2005

16- علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني: مُحَمَّد أحمد قاسم، محي الدين ديب المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان،ط1، 2003

17- قطوف من بلاغة العرب: أحمد محمود الحموي، دار الوفاء، الإسكندرية مصر، ط1، 2007

18- الكافي في علوم البلاغة العربية عيسى علي العاكوب، علي السيد الشتوي، منشورات الجامعة المفتوحة، الإسكندرية، مصر، د ط، 1993

19- لسان العرب، ابن منظور، تح: عبد الله العلي الكبير، مُحَمَّد حسب الله، هاشم مُحَمَّد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، طبعة جديدة مخفقة ومشكولة شكلا كاملا ومذيلة بفهارس مفصلة، ج1

20- محاضرات في علم المصطلح، توفيق جعمات، الأغواط، الجزائر، كلية الآداب واللغات، 2019

21- محاضرات في مقياس المصطلحية، جوبر عبد الحفيظ، المسيلة، الجزائر

22- محاضرات في مقياس المصطلحية، عبد الرحمن الجودي، قالمة، الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2017.

23- المختصر في تاريخ البلاغة العربية، عبد القادر حسين، دار غريب، القاهرة، 2001

24- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي جلال الدين، تح: مُحَمَّد أحمد جاد بك، مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، علي مُحَمَّد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ط، د س.

25- المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، خليفة الميساوي، دار الأمان، الرباط المغرب، ط1، 2013

26- معاجم المصطلحات البلاغية أهدافها المعرفية وإشكالاتها المنهجية، حاج هني مُحَمَّد، جامعة الشلف، الجزائر، كلية الأدب والفنون.

27- معجم البلاغة العربية بدوي طبانة، دار المنارة، دار الرفاعي، جدة، الرياض ط3، 1988

28- المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 2003

29- المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان

30- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر العربي، ج03

31- معجم الوسيط مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2005

32- مفتاح العلوم السكاكي أبي يعقوب يوسف، تح: نعيم زرزور دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1983

33- نظرية المصطلح النقدي عزت مُحَّد جاد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2003

34- نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز للرازي فخر الدين، تح: نصر الله حاجي مفتي أوغلى، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2004

الأطاريح العلمية:

1- قراءة في معجم المصطلحات البلاغية لأحمد مطلوب مليكة بن عطاء الله، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،...الجزائر.

المقالات:

1- تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد، مكتب تنسيق التعريب جوان 1995، مجلة اللسان العربي، دورية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب، العدد39

2- جهود السكاكي البلاغية من خلال كتابه مفتاح العلوم، حاج هني مُحَّد، مجلة الكترونية فصلية محكمة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، سبتمبر2019، العدد3.

3- الخطيب القزويني وأثره في البلاغة العربية، خديجة عبد الله شهاب، مُحَّد أمين الصناوي، مجلة أوراق ثقافية، مجلة نصف فصلية محكمة، العدد13، بيروت، لبنان.

4- المصطلح البلاغي...رحلة النشأة والتكوين، هناء عبد الرضا رحيم، مجلة الباحث، دولية، فصلية، أكاديمية، جامعة الأغواط، الجزائر، العدد14

5- مصطلحات البلاغة بين معجمين: وليد محمود خالص، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد52، كلية الآداب، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

مواقع الكترونية:

1. elearning.unvi.biskra.dz2023/07/10
2. www.awraqtahaqafya.com2023/06/06
3. www.Aqlamalhind.com2023/06/05

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	**أ–د**
المدخل : مفهوم البلاغة و نشأتها	
أولا : في معنى البلاغة	**06**
– لغة	**06**
– اصطلاحا	**06**
ثانيا : نشأة البلاغة وتطور الدرس البلاغي العربي	**07**
الفصل الأول : في المصطلح و المصطلح البلاغي	
أولا : المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمصطلح	**18**
ثانيا : الجهود العربية في المصطلحية	**19**
ثالثا : بعض الجهود الحديثة في المصطلحية	**23**
رابعا : آليات الوضع المصطلحي عند العرب	**30**
الفصل الثاني : دراسة تطبيقية في ضوء معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب	
أولا : تعريف المؤلف:	**38**
ثانيا : وصف الكتاب وتوثيقه	**41**
ثالثا : مضامين الكتاب	**42**
رابعا : منهجية المعجم	**46**
خامسا : مقارنة بين نماذج لمصطلحات بلاغية من خلال معجمين هما: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب ومعجم البلاغة العربية لبدوي طبانة:	**48**
سادسا : تقييم المعجم ورصد بعض المآخذ	**62**

خاتمة	66
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	
الملخص	

ملخص الدراسة

ملخص:

يمثل المصطلح البوابة العلمية لجميع العلوم، لأنه يتميز بخصائص جعلته يحظى باهتمام الباحثين من مختلف التخصصات قديما وحديثا، وقد حظي علم البلاغة بمكانة مميزة منذ القديم، بداية من نشأته كملاحظات بسيطة إلى نهايته علما مستقلا بذاته، عبر اجتيازه مراحل ومحطات عديدة كانت المساهم الأكبر في تكوينه، وبفضل جهود علماء كبار من أمثال الجاحظ وأبي هلال العسكري والإمام الجرجاني و السكاكي والقزويني بمؤلفاتهم غزيرة العطاء، ومع عصرنا الحديث نشطت حركة تأليف المعاجم المتخصصة، وبرز التنافس بين العلماء في وضع معجم يلم مباحث هذا العلم الأصيل، فكان الدكتور أحمد مطلوب موفقاً في مؤلفه المتميز بعنوان معجم المصطلحات البلاغية وتطورها الفريد من نوعه أول نواة بلاغية قيمة شملت معظم المصطلحات البلاغية استنفذت عشرة أعوام لجمعها من المظان واحتل شأنا عظيما بفضل ترتيبه للأنواع ترتيبا هجائيا يسهل الوصول إليه ومعالجته الشبه موسوعية للمصطلحات وربط فنون البلاغة ومعرفة ما ورد لدى السابقين واللاحقين وعرضها في صورة متكاملة.

الكلمات المفتاحية: أحمد مطلوب ، معجم ، مصطلح ، بلاغة .

Résumé

Le terme représente une porte scientifique aux différentes sciences, parce qu'il se distingue avec des particularités qui ont suscité l'intérêt des chercheurs scientifiques de différentes spécialités jadis comme actuellement, la rhétorique a également eu sa propre et importante place au passé. À commencer par sa genèse comme étant des remarques ou des petits repères jusqu'à ce qu'il devient indépendant scientifiquement. Et ceci en passant par plusieurs étapes qui ont participé à sa construction.

Et c'est grâce aux pionniers comme Al-JAHIZ, ABOU HILal AL-ASKARI, EL IMAAM AL JARJANI, AL SAKAKI et EL KAZOUINI avec leurs nombreux écrits pleines de savoirs.

Et actuellement un rebondissement est flagrant en ce qui concerne la production des dictionnaires de spécialité, ajoutant à cela une compétition entre les chercheurs pour mettre en place un dictionnaire englobant cette science.Il est important de souligner que le docteur AHMED MatLoub a su se démarquer par son livre particulier au titre dictionnaire des termes rhétoriques et leurs développement et qui est considéré comme étant le noyau rhétorique qui a englobé la presque totalité des termes et qui a coûté 10ans de recherche, ce qui a fait de ce dictionnaire Une encyclopédie de terminologie, reliant les arts de la rhétorique, connaissant ce qui a été rapporté par les prédécesseurs et les successeurs, et le présentant de manière intégrée.

Mots-clés : Ahmed Matloob, lexique, terme, rhétorique.